المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (213) - الجزء (1) - السّنة (59) - محرّم 1447هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٣) - الجزء (١) - السَّنة (٥٩) - محرَّم ١٤٤٧هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

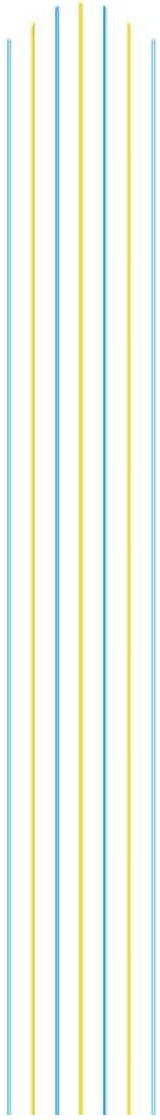

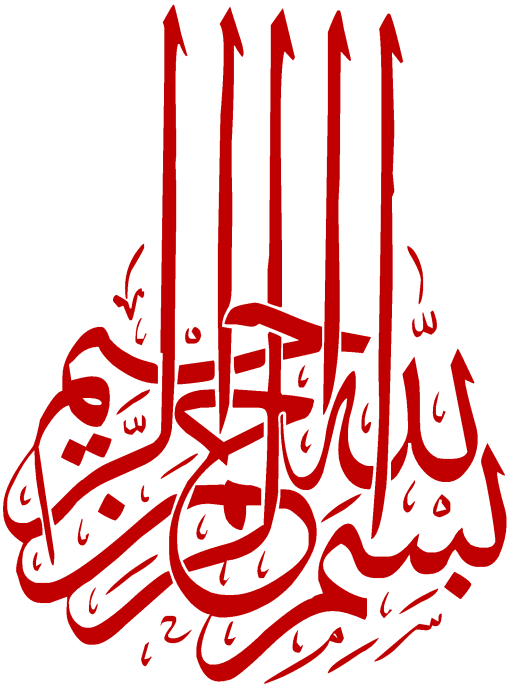
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ القراءات وعلومها في معهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت (سابقًا)

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كليَّة الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة (سابقًا)

هيئة التحرير

أ . د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ . د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عيد الجربوعي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
-١	القراءات الشاذة التي رجحها ابن جني (ت ٣٩٢هـ) على المتواترة في كتابه «المحتسب» - جمعًا ودراسةً نقديَّةً - أ . د/ حاتم عبد الرحيم «جلال التميمي» - أ/ وليد أحمد محمود قاروط	١١
-٢	ذكر مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها لعليِّ بن ظهير بن شهاب المصري المعروف بابن الكُفْتيِّ (ت٦٨٩هـ) - تحقيقًا ودراسةً - د / ابتهال بنت حسن عزوز	٩٣
-٣	معالم روايات الأصمعي في القراءات د / خليل بن محمد الطالب	١٥٧
-٤	أثر القراءات في تغيُّر معاني الحروف د / عبد الله بن محمد الأمين بن حسن الشنقيطي	٢٢١
-٥	أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ صالح بن غصون : من كتاب : « ثمر الغصون » - دراسة وصفيَّة - د / منيفة سالم الصاعدي	٢٨٧
-٦	غريب القرآن الكريم عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ) - دراسة تحليلية في كتاب : « مجالس ثعلب » - د / محمد بن مُرضي الهزيِّل	٣٤٩
-٧	حديث القرآن عن الإبل - دراسة تحليليَّة وصفيَّة - د / فيصل بن معتز بن صالح فارسي	٤٠٥
-٨	أقوال علماء الجرح والتعديل في عبد الحميد بن جعفر المدني، وبيان الراجح من حاله د / هيام بنت محمد بن حماد خنه	٤٥٥
-٩	تخريج الفوائد والفرق بينه وبين تخريج العزو أ . د / عبد الباري بن حماد الأنصاري	٥١٧
-١٠	أحاديث إسحاق بن راشد الجزري الضعيفة عن محمد بن شهاب الزهري - جمعًا ودراسةً - د/ أمينة بنت سعد بن زايد القحطاني	٥٧٩

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ صالح بن غصون رحمه الله من كتاب: «ثمر الغصون»

- دراسة وصفيَّة -

Interpretation questions of the fatwas of Sheikh Saleh bin Ghosun, may God have mercy on him, from the book: «Thamar Al-Ghusun»

- A Descriptive study -

إعداد:

د / منيفة سالم الصاعدي

أستاذ القرآن وعلومه المشارك بقسم الدراسات الإسلاميَّة بكلية الشريعة والقانون، بجامعة تبوك

Prepared by:

Dr. Munifa Salem Al-Saadi

Associate Professor of the Qur'an and its Sciences, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, Tabuk University

Email: malseadi@ut.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2024/08/26		2025/03/09

نشر البحث
A Research publication
محرم ١٤٤٧هـ - June 2025
DOI: 10.36046/2323-059-213-005

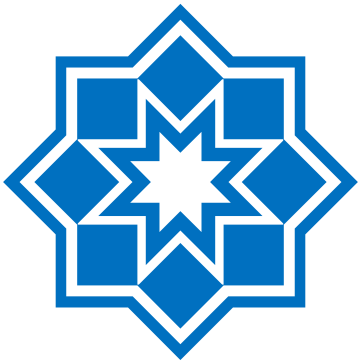

ملخص البحث

موضوع البحث: أسئلة التفسير في "فتاوى الشيخ صالح بن غصون" رَحِمَهُ اللَّهُ من كتاب: "ثمر الغصون".

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي:

وقد عمدت فيه إلى جمع المادة العلمية من خلال استقراء أسئلة التفسير الواردة في فتاوى العقيدة دون غيرها من كتاب: "ثمر الغصون"، ومن ثم تصنيف أسئلة المستفتين، ودراستها دراسةً وصفيةً؛ من حيث بيان صيغ وعبارات المستفتين، وأنواع الأسئلة، مع إبراز الملامح العامة لمنهج الشيخ، وطريقته في الأجوبة.

من أهداف البحث: تجلية جهود الشيخ صالح بن غصون في علم التفسير من خلال الفتاوى، مع لفت عناية الباحثين والمهتمين إلى ما في فتاوى العلماء الراسخين من إفادات تفسيرية جليلة.

ومِن أبرز النتائج: سَعة علم الشيخ، وفقهه، ورسوخه في علم التفسير، وعنايته بالمأثور منه؛ إذ تعد سِمةً مِن سمات أجوبته على الأسئلة التفسيرية، وقد تنوَّعت الأسئلة الواردة مِن المستفتين، وأكثرها ما كان في معاني آيات مستقلة، كما تنوَّعت صيغهم، وعباراتهم في ذلك.

ومِن توصيات البحث: فتاوى الشيخ صالح بن غصون ما زالت مجالًا رحبًا لدراساتٍ أخرى.

الكلمات المفتاحية: (أسئلة التفسير، الفتاوى، الشيخ صالح بن غصون، كتاب: "ثمر الغصون").

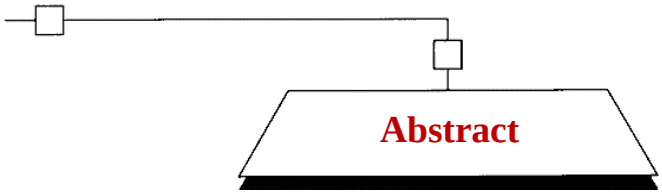

Research topic: Interpretation questions of the fatwas of Sheikh Saleh bin Ghosun, may God have mercy on him, from the book Thamar Al-Ghusun . a Descriptive study .

Research method: inductive, analytical, and descriptive method.

In the research I collect the scientific material by extrapolating the interpretation questions in the fatwas of belief specifically, and then classifying the questions of the respondents and studying them in a descriptive study. It explains the formulas and expressions of the questions and the types of questions, while highlighting the general features of the Sheikh's approach and method in the answers.

One of the objectives of the research is to highlight the efforts of Sheikh Saleh bin Ghosun in the science of interpretation through fatwas and get the attention of researchers and those interested to the great explanatory statements in the fatwas of well-established scholars.

Among the most important results: The sheikh's breadth of knowledge, especially in the science of interpretation and he take care of what the successor inherited from the predecessor as it exceeds a feature of his answers to explanatory questions, the questions received from the respondents were varied and many of them were the meanings of the verses and their formulas and expressions also varied.

Among the research recommendations: The fatwas of Sheikh Saleh bin Ghosun are still a wide field for other studies.

Keywords: (Interpretation questions, fatwas, Sheikh Saleh bin Ghosun, Thamar Al-Ghusun).

المقدِّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وبعد:

إن العلوم وإن تعاظمت شرفًا، فلا شكَّ أن العلوم التي لها علاقة بكتاب الله هي أسماها ذكرًا، وأعلاها قدرًا، وأعظمها أجرًا.

وإن مِن عظيم نِعم الله على العبد: أن يُوفقه لخدمة كتابه؛ تجليةً لمعانيه، واستنباطًا لأحكامه وحكمه، وإيضاحًا لمشكله، ومِن الصفوة الذين وفقهم الله لهذه الخدمة الجليلة: فضيلة الشيخ العلامة صالح بن علي بن غصون -رحمه الله تعالى-، وهو مِن أئمة الدين في العصور المتأخرة، وشهد له بذلك علماء عصره، ومَن أتى بعدهم.

فالشيخ -رحمه الله- وإن "لم يكن له اتجاه للتأليف بسبب انشغاله بالقضاء، ثم التعليم في الأماكن العامة التي تولَّى القضاء فيها، غير أن له بعضَ البحوث الصغيرة"(١)، والمشاركات العلمية الجلية من محاضرات وندوات وأحاديث إذاعية حوت ثروة علمية كبيرة في مسائل متفرقة، بقيت حبيسة التسجيلات الصوتية فترةً زمنيةً طويلة إلى أن قيَّض الله لها الشيخ الدكتور طارق الخويطر، وأبرز جملةً منها في كتاب ضخم؛ سمَّاه: "ثمر الغصون مِن فتاوى الشيخ صالح بن علي بن غصون"، وبناءً

(١) طارق بن محمد الخويطر، "ثمر الغصون"، (ط١، السعودية: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٥هـ)، ١: ٣٤.

على ما وجدت مِن توصيات في دراسات سابقة، وبعد الاطلاع على الكتاب، وما وقفت عليه مِن اشتماله على مسائل متنوعة وفتاوى معاصرة لمسائل كثيرة، عقدت العزم على دراسة وإبراز الجانب التفسيري الذي تضمَّنته فتاوى الشيخ، سائلةً المولى – عز وجل– العون والسداد والتوفيق.

أهمية البحث:

١/ مكانة الشيخ صالح بن غصون العلمية؛ مما يجعل لفتاواه بصورة عامة، والتفسيرية بصورة خاصة قيمة معتبرة.

٢/ فتح مجال لدراسات أخرى تُعنَى بالجوانب العلمية الأخرى في فتاوى الشيخ صالح بن غصون.

أهداف البحث:

١/ تجلية جهود الشيخ صالح بن غصون في علم التفسير من خلال الفتاوى.

٢/ إبراز أهم الملامح العامة لأسئلة المستفتين التفسيرية، ومنهج الشيخ صالح في الأجوبة عليها.

٣/ لفت عناية الباحثين والمهتمين إلى ما في فتاوى العلماء الراسخين من إفادات تفسيرية جليلة.

حدود البحث:

أسئلة المستفتين التفسيرية دون غيرِها من العلوم الأخرى، وأجوبة الشيخ عليها من خلال كتاب: "ثمر الغصون".

أسئلة المستفتين التفسيرية (في فتاوى العقيدة)، من خلال كتاب: "ثمر الغصون" دون الفتاوى في الأبواب الأخرى.

أسئلة المستفتين التفسيرية في الآيات ومايتعلق بها من علوم، دون الأسئلة المتعلقة: بالرقى، وأحكام السجود، وفضائل قراءة بعض السور، والأدعية المتعلقة بالقرآن، واحترام القرآن، وما إلى ذلك.

مشكلة البحث وأسئلته:

تكمن مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

-ما أنوع الأسئلة التفسيرية التي أجاب الشيخ ابن غصون عليها في كتاب" ثمر الغصون؟

-ما منهج الشيخ في الإجابة عن الأسئلة التفسيرية؟

الدراسات السابقة:

بعد الانتهاء من كتابة البحث وقفت على بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، للباحثة: أسماء نواف الجهني، بعنوان: أجوبة التفسير وعلوم القرآن في فتاوى الشيخ صالح بن غصون المسماة بثمر الغصون، جامعة طيبة، عام ١٤٤٢هـ.

وقد جاء البحث في (٨٦ صفحه)، وانتظم بعد المقدمة والتمهيد، في مبحثين:

المبحث الأول: أنواع أجوبة التفسير وعلوم القرآن، وتحته ثمانية مطالب، أجوبة علوم القرن، أجوبة معاني الآيات، أجوبة معاني المفردات- ذكرت الباحثة أنه تم حذفه لعدم وجود أجوبه تحته- أجوبة أحكام القرآن، أجوبة مشكل القرآن، أجوبة قصص القرآن، أجوبة أسباب النزول، أجوبة مبهمات القرآن.

وطريقتها تحت كل مطلب: التعريف بالعلم وأهم الكتب فيه، ثم تذكر مثالين من أجوبة الشيخ بنصها، وتدرسها مقارنة مع أقوال المفسرين.

المبحث الثاني: الملامح العامة لمنهج الشيخ صالح بن غصون في أجوبته على التفسير وعلوم القرآن، وتحته أربعة مطالب:

الأول: الإجابة المباشرة دون النقل من كتب التفسير.

الثاني: النقل عن كتب التفسير.

الثالث: ذكر خلاف المفسرين في الآية.

الرابع: الترجيح والاختيار.

وطريقتها في كل مطلب: التعريف بمصطلحاته إن وجد، ثم إيراد مثال أو مثالين، ودراستها مقارنة مع أقوال المفسرين.

أما بحثي، فقد انتظم بعد المقدمة في مبحثين:

المبحث الأول: أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ، وطريقتي في المبحث:

حصر جميع الأسئلة التي تلقاها الشيخ ضمن حدود البحث وتصنيفها إلى أنواع، وتحت كل نوع: أبدأ بمقدمة إحصائية، ثم تصنيف أنواع الأسئلة استقصاءً، وأمثل بمثال مع ذكر طرف الإجابة.

المبحث الثاني: المنهج العام للشيخ في أجوبته على أسئلة التفسير، وقد أوردت فيه:

أسلوبه وطريقته في الترجيح وعرض الأقوال، العناية بتفسير القرآن: بالقرآن، بالسنة، بأسباب النزول، بالسياق، ومشكل القرآن، العناية بالتوجيهات التربوية، الاستنباط والاستدلال، التحذير من الخوض فيما لا فائدة منه.

ومن خلال استعراض الخطتين اتضح الفرق بينهما.

وأيضا من الدراسات التي قُدِّمت في أسئلة التفسير في الفتاوى:

– أسئلة التفسير في كتب الفتاوى دراسة نقدية، للباحث: عبد العزيز الخريم، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، عام ١٤٣٤هـ، اشتملت الدراسة على أسئلة الفتاوى، ابتداءً مِن فتاوى ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، إلى فتاوى الإمام الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ).

وأوصى الباحث بدراسة أسئلة التفسير في كتب الفتاوى؛ من منتصف القرن الثالث عشر هجري ما بعد الإمام الشوكاني، وحتى الفتاوى المعاصرة.

–أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة، للبحوث العلمية والإفتاء، دراسة وصفية تحليلية، للباحث: حمدان لافي العنزي، بحث منشور، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، ١٤٤٢هـ.

وأوصى الباحث بدراسة أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ صالح بن غصون من كتاب: "ثمر الغصون".

– أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد –رحمه الله–،

دراسة تحليلية، للباحث: سلطان بن صغير العنزي، بحث منشور، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ١٤٤٣هـ.

فجاءت دراسة بحثي إكمالًا لِمَا سبقه مِن الدراسات، وإعمالًا لِمَا فيها من التوصيات المختلفة عنها في محل الدراسة.

منهج البحث واجراءاته:

اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي:

وقد عمدت فيه إلى جمع المادة العلمية من خلال استقراء أسئلة التفسير الواردة في فتاوى العقيدة دون غيرها من كتاب: "ثمر الغصون"، ومِن ثَمَّ تصنيف أسئلة المستفتين، ودراستها دراسةً وصفيةً؛ من حيث بيان صيغ، وعبارات المستفتين إجمالًا، وأنواع الأسئلة، وما يندرج تحت كلِّ نوع، مع إيراد طرفٍ من أجوبة الشيخ في بعض المواضع، واستنباط الملامح العامة لمنهج الشيخ، وطريقته في الأجوبة.

وأثبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني؛ بذكر اسم السورة، والآية في المتن دون الحاشية.

كما خرجت الأحاديث بعزوها إلى مصادرها الأصيلة، فما كان في "الصحيحين"، أو أحدهما؛ اكتفيت بهما، وما كان في غيرهما؛ فإني أخرجها مِن مصادرها.

وعزوت الأقوال المنقولة عن العلماء إلى مصادرها.

ولا أعرف بالبلدان والأماكن والكلمات الغريبة.

وختمت البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

خطة البحث: تشتمل على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وانتظمت على النحو الآتي:

التمهيد: واشتمل على: تعريف موجز بالشيخ، وتعريف موجز بكتاب: "ثمر الغصون".

المبحث الأول: أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ صالح بن غصون، وفيه ثمانية مطالب.

المطلب الأول: أسئلة معاني الآيات.

المطلب الثاني: أسئلة معاني المفردات في الآية.

المطلب الثالث: أسئلة جمعت بين معنى الآية، والمفردات الواردة فيها.

المطلب الرابع: أسئلة موهم التعارض في القرآن.

المطلب الخامس: أسئلة مبهمات القرآن.

المطلب السادس: أسئلة أسباب النزول.

المطلب السابع: أسئلة متعلقة بلغة القرآن.

المطلب الثامن: أسئلة أحكام الآيات والسور.

المبحث الثاني: المنهج العام للشيخ صالح بن غصون في أجوبته على أسئلة التفسير، وفيه تسعة مطالب.

المطلب الأول: طريقته في الترجيح وعرض الأقوال.

المطلب الثاني: العناية بتفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثالث: العناية بالسنة النبوية.

المطلب الرابع: العناية بأسباب النزول.

المطلب الخامس: العناية بالسياق.

المطلب السادس: مشكل القرآن.

المطلب السابع: العناية بالتوجيهات التربوية.

المطلب الثامن: الاستنباط والاستدلال.

المطلب التاسع: التحذير من الخوض فيما لا فائدة منه.

التمهيد

تعريف موجز بالشيخ صالح بن غصون

هو: الشيخ، العالم، الفقيه: صالح بن علي بن فهد بن هزاع، من قبيلة الحميدان، مِن الوهبة، أحد بطون بني تميم، من أهل الرس، واشتهر بتسمية (بن غصون)، وسُئل عنها الشيخ، فقال: لا أعرف سببًا لذلك.

ولد في الرس عام ١٣٤١هـ، وتوفي والده وعمره اثنا عشر عامًا، فتولَّت والدته: (نورة الهزاع) تربيتَه، وأحسنتها، وكانت ترى فيه مخايل الخير، وتباشير التوفيق، فصدقت فراستها.

"نشأ الشيخ يتيمًا، فقيرًا، كفيف البصر، إلّا أن الله قد فتح عليه في طلب العلم، ووهبَه أدواتِه وآلاتِه؛ مِن حافظة قوية، وجلدٍ في المذاكرة، ودأب في التحصيل"(١)، فحفظ القرآن في سنٍّ مبكرة، وسافر لطلب العلم، "وجدَّ في الطلب، واجتهد في التحصيل، وفاق أقرانَه المبصرين والمكفوفين"(٢)، ولازم مجالس الشيخ محمد بن إبراهيم مدةً طويلةً، ودرس عليه العلوم الشرعية، كما درس على الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم الفرائض والآجرومية، وقد توسَّم فيه الشيخ محمد بن إبراهيم الكفاية والأهليّة؛ فرشَّحه قاضيًا في سدير؛ ومكث فيها قاضيًا نحوَ أربعِ سنوات، وأثناء وجوده فيها مع انشغاله كانت له دروس علمية عديدة، وقد عمّ البلاد خيره.

وفي عام ١٣٧٤هـ، نُقل إلى العمل في شقراء وتوابعها، وفي تلك الفترة درَّس في معهدها العلمي، ثم كلّف بمهمة في الرياض عام ١٣٧٨هـ لمدة سنة للنظر في مشكلات الأراضي فيها مع بعض المشايخ.

---

(١) من أقوال معالي الشيخ الدكتور: صالح بن حميد، طارق بن محمد الخويطر، "الدر المصون"، (ط١، السعودية: دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٠هـ)، ١: ١١٠.

(٢) من أقوال معالي الشيخ: عبدالله الرشيدِ، المرجع السابق، ١: ١٢٦.

وفي أواخر عام ١٣٨١هـ، نُقِل لرئاسة محاكم الأحساء حتى نهاية عام ١٣٩٠هـ، ثم نُقِل إلى الرياض للعمل بمحكمة التمييز، وفي عام ١٤٠١هـ نُقِل إلى العمل في مجلس القضاء الأعلى، وبَقِي فيها حتى طلب التقاعد في أواخر عام ١٤٠٩هـ، وقد خدم في القضاء ٤١ سنة، وكان بالإضافة إلى أعماله النظامية إمامًا وخطيبًا ومتعاونًا مع هيئات الأمر بالمعروف، ومفتيًا، واستمرَّ في برنامج الإفتاء: (نور على الدرب)، من عام ١٣٩١هـ حتى وفاته.

كما عُيِّن من عام ١٣٩١هـ في هيئة كبار العلماء، وبَقِي فيها حتى سافر للعلاج عام (١٤١٣هـ)، وبعد العودة عُرِض عليه الانضمام؛ فاعتذر لظرفه الصحي.

وكان الشيخ –رحمه الله– "غزير العلم، عميق الفقه، سديد الرأي، واسع النظر، ذا معرفة بمصالح الأمة واحتياجاتها، مع الجود والكرم، وحسن الطلعة، وطلاقة الوجه والمبادرة لقضاء حاجات ذوي الحاجات"(١).

كما عُرِف عن الشيخ –رحمه الله– التواضع؛ "مما جعلَه مقبولًا لدى الناس، محبوبًا إليهم"(٢)، وقد ظهر هذا الجانب في مواضع من فتاويه؛ منها عباراته في الدعاء؛ مثال ذلك:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: "اللهم اجعلْنَا يا ربّ، نُحقّق هذه الصفة، نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونُؤمن بك يا حيّ يا قيوم"(٣).

ومنها ختمه أجوبته بقوله: "والله أعلم، والعلم عند الله، وما شابه"(٤)، وقوله

---

(١) من أقوال معالي الشيخ الدكتور: عبدالله التركي، الخويطر، "الدر المصون"،١: ١٤٤.

(٢) من أقوال معالي الشيخ عبدالله المنيع: ينظر: الخويطر، "الدر المصون"، ١: ١٥٥.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٤٥، وينظر: "المرجع السابق"، ٢: ٢٩.

(٤) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٣٧١. ٤٤٥. ٤٤٨.

في بعض أجوبته: لست متخصصا -وهو درس تطبيقي لطلاب العلم[١].

أيضا تبرز هذه السّمة في شخصية الشيخ من خلال عبارات التسهيل والتيسير التي يَطمئن المستفتي فيها، قال الأستاذ الدكتور محمد الصالح: "كان مفتيًا، ومرشدًّا.. حريصًا على التيسير، ورفعِ الحرج في البرنامج الشهير: (نور على الدرب) الذي شاع بين الناس، وانتشر في الآفاق، وعمّت بركاته وخيراته القاصي والداني"[٢].

وقد ظهر هذا النهج في مواضع من أجوبته منها عندما سأل عن تفسير قوله تعالى:

﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ [طه: ١٢]، بعد الجواب قال: "والأمر في هذا سهل..."[٣].

وفاته: مرض الشيخ -رحمه الله- بداء الكبد عام ١٤٠٩هـ، وقد وافته المنية -رحمه الله- في: ١٧-١٢-١٤١٩هـ في مدينة الرياض[٤].

تعريف موجز بكتاب: "ثمر الغصون من فتاوى الشيخ صالح بن علي بن غصون".

طبعت فتاوى الشيخ -رحمه الله- في أربعة عشر مجلدًا، وهي عبارة عن أجوبته في البرنامج الإذاعي الشهير: (نور على الدرب)، فقام بجمعها وتفريغها وإعدادها الشيخ الدكتور: طارق الخويطر، بطلب مِن أولاد الشيخ -رحمه الله-، وصدرت عن دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ).

---

(١) ينظر: "المرجع السابق"، ٢: ١٠.

(٢) ينظر: الخويطر، "الدر المصون"، ١: ١٦٣.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٥٢، وينظر: ١: ٣٤٢.

(٤) ينظر في ترجمته: الخويطر، "ثمر الغصون"،١: ٢٧-١٠٢؛ الخويطر، "الدر المصون"، ص: ٢٩-١٨٠.

المبحث الأول: أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ صالح بن غصون

تنوَّعت أسئلة المستفتين التفسيرية في فتاوى الشيخ، كما تنوَّعت عباراتهم وصيغهم في الاستفتاء، وسنعرض من خلال المطالب الآتية تفصيلًا لها:

المطلب الأول: أسئلة معاني الآيات

يعدُّ السؤال عن معنى الآية أكثر الأسئلة التفسيرية وُرودًا؛ فقد جاء في الاستفتاء عنها:

(١٧٩) سؤالًا؛ منها: (١٤٩) سؤالًا مستقلًّا عن معنى الآية، و(٣٠) سؤالًا؛ جمع مع السؤال عن معنى الآية أسئلةً أخرى، وكانت الأسئلة في (٧١) سورةً.

وقد جاءت الأسئلة بعدّة صيغ من المستفتين، منها:

- صيغة: (ما): ما تفسير هذه الآية؟ ونحو ذلك.
- صيغة: (هل): يذكر الآية، ثم يقول: هل معناها كذا؟(١).
- صيغة: (الرجاء): كأن يقول: أرجو منكم تفسير آية كذا؟ ونحوه(٢).
- -أو بصيغة: أريد تفسير هذه الآية، أو أستفسر عن الآية ونحوه(٣).

أنواع الأسئلة:

القسم الأول: السؤال عن تفسير آية كاملة(٤):

الطريقة الأولى: أن يذكر نص الآية، ومِن الأمثلة على ذلك:

"س: أرجو تفسير الآية الكريمة: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ

(١) ينظر: "المرجع السابق"، ١: ٥٣٨.

(٢) ينظر: "المرجع السابق"، ١: ٣٥٨، ٣٦٥، ٤٠٨. ٢: ١٩، ٣٤، ٤٧.

(٣) ينظر: "المرجع السابق"، ١: ٤١٤، ٤٣٥، ٤٦٠.

(٤) ينظر: "المرجع السابق"، ١: ٣٧٢، ٣٧٣، ٢: ٢٣. ٣٢. ٤٧.

﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[آل عمران: ١٦٢].

ج: قبل هذه الآية قوله -جل وعلا-: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ﴾ [آل عمران: ١٦١-١٦٢]،

﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ﴾؛ بأن مَن تجنّب المحرّمات، وتجنّب أكل المال مِن غير حقه، وامتثل أمر الله -عز وجل- بألَّا يأخذ إلا حلالًا طيّبًا، ولا يأكل إلا حلالًا، وابتعد عن الغلول، والاختلاس،... ليس هو كمثل مَن أخذ الحرام، وغلّ الأموال، وأكل الأموال من غير حلها..."(١).

الطريقة الثانية: أن يذكر اسم الآية، ومن الأمثلة على ذلك:

"س: أرجو منكم تفسير آية الكرسي؟

ج: آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله... والكرسي كما ذكر علماء السلف(٢) هو: موضع القدمين لله -جل وعلا- ... وآية الكرسي تحتاج إلى تفسير وتوضيح، وإن كانت واضحةً؛ لأنها أعظم آية في كتاب الله، واشتملت على هذه

---

(١) ينظر: "المرجع السابق"، ١: ٣٧٤.

ورد في معنى الآية أقوال، وما ذكره الشيخ هو المأثور عن جملة من السلف، ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٦: ٢٠٩؛ وإلى هذا المعنى ذهب: الطبري، "جامع البيان"، ٦: ٢٠٩؛ السمعاني، "تفسير القرآن"، ١: ٣٧٥.

(٢) ورد في المراد بالكرسي عدة أقاويل، أصحها: ما ذكره الشيخ؛ أنه موضع قدمي الله -عز وجل-: وقد صحّ ذلك عن ابن عباس موقوفًا، ينظر: الطبراني، ١٢: ٣٩، حديث رقم: (١٢٤٠٤)؛ والحاكم في "المستدرك"، رقم: (٣١١٦)، ٢: ٣١٠، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

وقال به جملة مِن السلف، ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٤: ٥٣٧-٥٣٩؛ ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن" ٢، ٤٩١.

المعاني الجليلة"(١).

القسم الثاني: السؤال عن تفسير بعض آية(٢):

ومن الأمثلة على ذلك:"س:ما تفسير هذه الآية الكريمة ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

ج: هذه الآية الكريمة تفسيرها ظاهر فيما يبدو، وهو أنهم سألوا عن حكمة وجود الهلال، أو إيجاد الأهلّة، فأجابه الله -عز وجل-: ﴿قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ ؛ يعني: أنها تختلف عن الشمس؛ لأن الأهلّة تتكررّ كلَّ شهر، وبها تُعرف مقادير الأزمنة..."(٣).

القسم الثالث: السؤال عن تفسير أكثر من آية في سورة معينة(٤):

الطريقة الأولى: أن يسأل عن آيات متتابعة في نفس السورة:

وقد جاء السؤال عن آيتين، وهو الأكثر، وثلاث، وأربع، وخمس، وعشر، وإحدى عشرة آية،ومن الأمثلة على ذلك: "ما تفسير قوله -عز شأنه-: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٣-١٤].

ج: هذه الآية فيها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم رأى جبريل -عليه السلام(٥)

---

(١) "ثمر الغصون"، ١: ٣٦٥-٣٦٧.

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٤٨. ٣٥٢. ٣٥٩.٣٧٢. ٣٧٤. ٣٧٧.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ١: ٣٤٨.

(٤) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٠١. ٤١٦. ٥٠٦. ٢: ٩. ١٣. ١٨. ٢٩.

(٥) وقد اختلف المفسرون في الذي رآه النبي -عليه السلام- نزلة أخرى.

والذي ذكره الشيخ وافق مِن السلف قول عائشة -رضي الله عنها- وابن مسعود، ومجاهد، والربيع، وهو قول أكثر المفسرين، ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٢: ٢٨؛ السمرقندي، "تفسير القرآن"، ٣: =

في مقام آخر عند سدرة المنتهى، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل - عليه السلام- على صورته وهيئته التي خلقها الله عليها مرَّتين(١)... وأما سائر إتيانه بالوحي؛ فإنه يأتيه على هيئة رجل.."(٢).

الطريقة الثانية: أن يسأل عن آيات متفرقة في نفس السورة:

وقد جاء في موضع واحد، ومثاله:"س: ما تفسير قول الله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، وقوله:﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤].

القسم الرابع: السؤال عن تفسير أكثر من آية في سور متعددة(٣):

وقد جاء في موضعين، ومن الأمثلة على ذلك:

"س: ما المقصود بقوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، والآية الثانية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥]؟

ج: هذه الآية فيها أن هؤلاء الخلق يخلف بعضهم بعضًا، يذهب جيل، ويأتي جيل آخر، وآية الأنعام تفسير آية البقرة؛ يعني: يخلف بعضكم بعضًا، كلما انقرض

=

.٣٧٥

(١) كما ثبت في الحديث المروي عن عائشة -رضي الله عنها-؛ أخرجه مسلم في صحيحه، رقم: (٣٥٨)، كتاب: الإيمان، باب: ولقد رآه نزلةً أخرى.

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٥٣٢.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ١: ٣٣٧-٣٨٧، وقد جاء في مواضع عدة هذه الطريقة، ولكن للتوفيق بين الآيات، وليس طلبًا لتفسيرها كما سيأتي.

جيل جاء جيل آخر"(١).

القسم الخامس: السؤال عن تفسير سورة كاملة(٢):

الطريقة الأولى: طلب التفسير باسم السورة، وقد جاء في خمسة مواضع، ومِن الأمثلة على ذلك:"س: أرجو تفسير سورة الانشراح"(٣).

الطريقة الثانية: سرد آيات السورة كاملة، وطلب تفسيرها:

وقد جاء في موضعين،ومن الأمثله على ذلك سرد آيات سورة النصر(٤).

القسم السادس: السؤال عن تفسير الآية، ثم يُورد تفسيراً، ويطلب رأي الشيخ فيه؟

وقد وردت هذه الطريقة في موضع واحد، ومثاله.

"س: ما تفسير قوله -جل ذكره-: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]، سمعت أحد العلماء يقول: بأن المراد مِن هذه الآية قطبَا الشمال والجنوب؛ بأن قطب الشمال خلال ستة أشهر يكون نهارًا، والجنوب يكون ليلًا، فما رأيكم؟

ج: الذي أعرفه من كلام المفسرين؛ أن قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾، معناه: مشرقَا الصيف والشتاء، ومغربَا الصيف والشتاء، هذا الذي ذكره أهل التفسير؛ فإن للشمس مشرقًا في الصيف، ومشرقًا في الشتاء، ولها مغرب في

---

(١) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٣٧، في قوله: (خليفة) وجهان مِن التفسير للعلماء:
وما فسَّر به الشيخ الآية وَافق قول الحسن البصري، واختيار الرازي، والقاسمي، والشنقيطي، ينظر: الرازي، "مفاتيح الغيب"،٢: ٣٨٩؛ القاسمي، "محاسن التأويل"، ١: ٢٨٤؛ الشنقيطي، "أضواء البيان"؛١: ٢٠.

(٢) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٣٤. ٣٨. ٥٠. ٥٣. ٥٤. ٥٧. ٥٩.

(٣) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٣٤.

(٤) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٣٥.

الصيف، ومغرب في الشتاء، هذا الذي ذكره أهل العلم فيما أعلم، وذكره أهل التفسير"(١).

القسم السابع: السؤال عن معنى آية مع أسئلة أخرى:

وقد ورد على هذه الطريقة (٣٠) سؤالًا، (١٤) سؤالًا عن التفسير مع المفردة، و(٤) أسئلة عن التفسير مع موهم التعارض، وسؤالان عن التفسير مع المبهمات، وسؤال واحد عن التفسير مع سبب النزول، وسؤال واحد عن التفسير مع السؤال عن المخاطب بالآية، و(٨) أسئلة عن تفسير الآية، مع أمور أخرى، ليس لها علاقة بالتفسير، وهذا الجزء الأخير هو ما سأُمثل عليه في هذا القسم، والباقي سيرد في مطالب أخرى.

ومِن الأمثلة على الأسئلة الجامعة بين معنى الآية، وأمور أخرى ليس لها علاقة بالتفسير(٢) ما يأتي:

"س: ما تفسير قوله -عز وجل-: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦]، وهل إذا جرحت طفلة في السنة الثانية من عمرها، ووقعت على أنفها، وبَقي أثر بيّن عليها، هل يكون ذلك دليلًا أنه ينطبق عليها هذا الكلام؟

ج: هذا لا ينطبق على الطفلة المشار إليها، هذا العقاب وهذا العذاب له

---

(١) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٥٣٤.

وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد، وذهب إليه الطبري والسمرقندي والسمعاني والزمخشري، وهو قول الجمهور. ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٢: ١٩٧؛ السمرقندي، "تفسير القرآن"، ٣: ٣٦٠-٣٦١؛ السمعاني، "تفسير القرآن، ٥: ٣٢٦؛ الزمخشري، "الكشاف". ٤: ٤٤٤.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ١: ٣٤١. ٢٣٣. ٤٣٢. ٥١٤. ٢: ١٥. ٨١.

سبب ذكره الله في صدر السورة(١)".

المطلب الثاني: أسئلة معاني المفردات في الآية

ورد مِن المستفتين عن معاني المفردات (١٦) سؤالًا.

وقد تنوَّعت صيغ المستفتين عن معاني المفردات؛ فمنها:

صيغة: (ما): ما المقصود؟، ما المراد؟، ما معنى...؟ ونحوه، أو بصيغة: (هل)(٢).

أنواع الأسئلة:

القسم الأول: السؤال عن معنى المفردة الواحدة في أكثر من موضع:

وقد رد في موضع واحد، ومثاله:

"س: ما المقصود بالمرض الذي في القلب المذكور في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٣٢]؟

ج: قوله تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، هذا هو مرض النفاق؛ كما يدل عليه سياق آيات البقرة؛ مرض الشك، والريب، والزيغ، والنفاق(٣)؛ لأن

---

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ١٥.

واختلف فيمن نزلت فيه الآيات في صدر السورة؛ فقيل: الوليد بن المغيرة. وقيل: الأسود بن عبد يغوث: وقيل: الأخنس بن شريق، فبعدما وصف الله من نزلت فيه الآيات بكثرة الحلف والكذب والمهانة والمشي بالنميمة، أوعده بقوله: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾؛ أي: نسوّد وجهه، وقيل: يلصق به عارًا. ينظر: الصنعاني، "تفسير القرآن"، ٣: ٣٣١؛ السمرقندي، "تفسير القرآن"، ٣: ٤٦٠؛ ابن عطية، "المحرر"؛٥: ٣٤٨.

(٢) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ١٩٤. ٣٣٧. ٣٣٨. ٣٧٧.

(٣) وهو قول جملة من السلف، ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١: ٢٨٦؛ ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن"، =

الله -تعالى- لَمَّا ذكر الكافرين ذكر أيضًا المنافقين.

وأما المرض الذي في قوله: ﴿فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٣٢]؛ ورد ذلك في سياق الحديث عن النساء، فالمرض هنا هو: مرض الشهوة(١)، وسياق القرآن ظاهر في الموضعين، ومَن تأمَّل ذلك، أو تدبَّر ظهر له ذلك جليًّا، ولا شكَّ في ذلك، ولا ارتياب..."(٢).

القسم الثاني: السؤال عن معنى المفردة:

الطريقة الأول: السؤال عن معنى المفردة فقط:

وقد ورد ذلك في موضعين، ومثاله:

"س: ما المقصود (بالأسباط) الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم؟

ج: (الأسباط) هم: أبناء يعقوب (إسرائيل) عندما يقول الله -جل وعلا-: (يا بني إسرائيل)، إسرائيل اسم يعقوب، وبنو إسرائيل هم الأسباط، وهم اثنا عشر رجلًا، وتفرَّقت بنو إسرائيل مِن هؤلاء، كما تفرَّق العرب مِن ذرية إسماعيل، وصاروا قبائل،

=

١: ٤٣.

وذهب إليه أكثر المفسرين، ينظر: الثعلبي، "الكشف"، ١: ١٥٤؛ الواحدي، " الوسيط"، ١: ٨٦؛ محمدالطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير".(ط١، تونس، دار سحنون، ١٩٩٧م) ، : ٢٧٩.

ورُوِي عن ابن طاووس؛ أن المراد بالمرض: ذلك في بعض أمور النساء، وعن عكرمة: الزنا. ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن"، ١: ٤٣.

والقول الذي أورده الشيخ أصحّ لدلالة السياق عليه، وهو قول الجمهور.

(١) وهو قول عكرمة، والسدي، ومقاتل، ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٩: ٩٥، الصنعاني، "تفسير القرآن"، ٣: ٣٧، وذهب إليه السمرقندي، والسعدي، ويؤيده السياق، ينظر: السمرقندي، "تفسير القرآن"، ٣: ٥٦؛ السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، ص: ٤٢.

(٢) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٣٧.

فأولئك كانوا شعوبًا وقبائل، وبنو إسماعيل أيضًا كانوا قبائل وأفخاذًا في العرب"(١).

الطريقة الثانية: السؤال عن معنى المفردة مع سؤال آخر غير التفسير:

وقد وردت هذه الطريقة في موضعين، وقد يبتدئ المستفتي بالسؤال عن معنى المفردة، ثم يذكر سؤالًا آخر، أو العكس، ومن الأمثلة على ذلك:

"س: هل تزوج نبي الله موسى -عليه السلام- بابنة شعيب -عليه السلام- التي جاءته تمشي على استحياء، أو مِن الأخرى؟ وما معنى كلمة: (حجج)؟

ج: ذكر أهل التفسير أنه تزوَّج البنت التي جاءت إليه، ودَعته إلى دعوة أبيها(٢)، و(الحجج) هي: السنين..."(٣).

القسم الثالث: إيراد معنى المفردة، ثم السؤال عن صحتها:

وقد ورد ذلك في أربعة مواضع، ومثاله ما يأتي:

"س: قال الله تعالى: ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران:

---

(١) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٣٩.

قال السمرقندي: "السبط بلغتهم بمنزلة: القبيلة للعرب"، فالأسباط مِن بني إسرائيل كالقبائل من العرب، من بني إسماعيل، ينظر: السمرقندي، "تفسير القرآن"، ١: ١٢٣.

(٢) اختلف المفسرون في التي جاءته والأكثر أنها الكبرى، وليس في القرآن دلالة على شيء من هذه التفاصيل. ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٤: ٢٨٤، الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٢٤: ٥٩٠.

كما اختُلف في: هل هي ابنة النبي شعيب أو غيره، ينظر:ابن كثير،"تفسير القرآن العظيم"، ٦:٢٢٩؛ الماوردي، "النكت والعيون"،٤: ٢٤٧، وهنا إشارة لطيفة من الشيخ في الإعراض عن الخوض فيما لا فائدة من ذكره، حيث نص السائل على أنها: ابنة شعيب، وعدل الشيخ في جوابه عن ذلك. وسيأتي الحديث عن هذا في منهجه.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٩٤. وينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٨: ٢٢٩؛ الزجاج، "معاني القرآن"،٤: ١٤١؛ ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٣١.

٢٤]، هل تفسير الدِّين هنا: بالزعم صحيح؟

ج: هذا في سياق قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤]، قال الله -عز وجل-: ﴿وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾؛ أي: ثبّتهم على دينهم، وجعلهم يستمرون على دينهم، وما هم عليه، وما زعموه لأنفسهم مِن الافتراء والكذب؛ بأنهم قالوا: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾؛ سواء قالوا: سبعة أيام، أو أربعين يومًا، فهذا الذي جعلهم يقيمون على الباطل، ويقيمون على الدين المبدل والمغير، وهو الذي غرّهم، وقال:﴿مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾، الفرية: هي الزعم؛ أي أنهم افتروا، وكذَّبوا، وفجروا، وهذا هو الزعم، وليس معهم برهان، ولا دليل على هذا..."(١).

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٧٠.

وفسر الشيخ الغرور بلازمه، ينظر: القرطبي" الجامع " ، ٤: ٥١، ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ، ٣: ٤١، وذهب البعض إلى تفسيره باللفظ، ينظر:الواحدي، "البسيط" ،٥: ١٤١ البغوي،"معالم لتنزيل"،٥٢٥:١.

وفي الذي اختلقوه قولان أحدهما: أنه قولهم: (لن تمسنا النار إلا أياما معدودات)، وهو قول مجاهد وذهب إليه الشيخ، واختاره الزجاج، والواحدي، وابن كثير. ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٥: ٢٩٧؛ الزجاج، "معاني القرآن"، ١: ٣٩٢؛ الواحدي، "الوجيز"، ص: ٢٠٤؛ ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٣: ٤١.

الثاني: قولهم (نحن أبناء الله وأحباؤه)، وهو قول قتادة والربيع بن أنس، ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٥: ٢٩٧؛ وذهب إليه السمرقندي ، "تفسير القرآن"،١: ٢٠٣؛ النسفي، مدارك التنزيل١: ١٥٣.

القسم الرابع: السؤال عن كلمة مضافة إلى غيرها(١).

ورد سبعة أسئلة في هذا القسم، وقد يذكر المستفتي الآية التي وردت فيها الكلمة المضافة، وفي مواضع لا يذكرها، ومِن الأمثلة على ذلك:

"س: ما المقصود بالظلمات الثلاث المذكورة في قوله تعالى: ﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ [الزمر: ٦]؟

ج: الظلمات الثلاث هي: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة(٢)، وهذا كله طبعًا بالنسبة للجنين..."(٣).

المطلب الثالث: أسئلة جمعت بين معنى الآية، والمفردات الواردة فيها

وقد ورد مِن المستفتين في السؤال عن تفسير الآية، ومعاني المفردات فيها (١٤) سؤالًا.

وتنوَّعت صيغ المستفتين في الأسئلة الجامعة بين التفسير، ومعنى المفردة:

فجاءت صيغ السؤال عن التفسير بصيغة: (ما) تفسير، ونحوه، أو أرجو تفسير آية كذا(٤).

وجاءت صيغ السؤال عن المفردات: بصيغة: (ما) معنى، أو (ماذا) تعني، أو

---

(١) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ١٩٤، ٣٥٢، ٤٣٦، ٤٥٧.

(٢) رُوِي عن: جملة من السلف، ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٠: ١٦٥؛ ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن"، ١٠: ٣٢٤٨. وقال مكي بن أبي طالب، " الهداية"، ١٠: ٦٣٠١، وهذا قول جميع المفسرين.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٥١٠.

(٤) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٤٩، ٣٨٢، ٤٣٥، ٥٣٦.

مَن هم، ونحوه(١).

أنواع الأسئلة:

القسم الأول: السؤال عن التفسير، ومعنى مفردة:

وقد وردت أربعة أسئلة على هذه الطريقة، وفي كل المواضع يبدأ المستفتي بالسؤال عن تفسير الآية، ثم معنى المفردة، ومِن الأمثلة على ذلك:

"س: ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] ، وما هو الطاغوت؟

ج: معنى هذه الآية: أن الله أرسل في كل أمة مِن ذرية آدم رسولًا؛ يدعوهم إلى عبادته وحده لا شريك له، فهذا فيه دلالة واضحة على أن الله أرسل في كل أمة رسولًا، وفيه دليل على أن دين الأنبياء واحد...

وقوله: (واجتنبوا الطاغوت)؛ يعني: ابتعدوا عن الطاغوت، والطاغوت هو: ما تجاوز فيه العبد حدَّه مِن معبود، أو متبوع، أو مطاع. وكل ما عُبِد من دون الله؛ فهو طاغوت..."(٢).

القسم الثاني: السؤال عن التفسير، ومعنى كلمة مضافة إلى غيرها:

وقد وردت خمسة أسئلة على هذه الطريقة، وفي كل المواضع يبدأ المستفتي بالسؤال عن تفسير الآية، ثم يسأل عن معنى المفردة المضافة إلى غيرها، ومِن الأمثلة على ذلك:

"س: ما تفسير قوله -عز وجل-: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ﴾ [النور: ٣١]، ومَن هم أولو الإربة؟

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ١: ١٩٤. ٣٣٧. ٣٣٨. ٣٧٧. ٤٣٦.

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٣٥.

وهذا المعنى للطاغوت؛ ذكره ابن القيم، "إعلام الموقعين"؛ ١: ٥٠.

ج: يعني: أن هؤلاء لا مانع من دخولهم على النساء؛ لأنهم خدم تابعون، وهم ذكور، وهذا لا يكفي وحده، لكنهم ليسوا مِن أولي الإربة؛ يعني: لا إربة لهم في النساء؛ أي: ليس لديهم غريزة جنسية تدعو للميل للنساء..."(١).

القسم الثالث: السؤال عن التفسير، ومعنى أكثر من مفردة في الآية:

ورد في ثلاثة مواضع، ومثاله:

"س: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٨-٤٠]، ما تفسير هذه الآيات، وما المقصود بالعرش، وبالذي عنده علم الكتاب؟ وكيف يستطيع بهذه السرعة يحضر العرش؟"(٢).

ج: هذا في سياق قصة بلقيس ملكة اليمن في زمانها، وأن سليمان نبي الله عليه أفضل الصلاة والتسليم دعاها ثم لمَّا علم أنها ستقدم عليه، أراد أن يثبت لها ما أعطاه الله، ومنّ به عليه من القدرة والملك والسلطان العظيم الذي هو أعلى وأجل من سلطانها بكثير.. فقال سليمان: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ أي : إذا وصلوا وأسلموا لا يمكن أخذ شيء منه، لأن الإسلام يمنعهم أنفسهم وأموالهم ودمائهم....(٣).

والمقصود بقوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النمل:٤٠]، قال أهل التفسير: إنه رجل صالح، ومنهم من قال: إنه صدّيق واسمه آصف ، ومنهم من قال

---

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٧٠.

وبنحو ما ذكره الشيخ في معنى أولي الإربة؛ رُوِي عن ابن عباس، ومجاهد، والشعبي، وابن زيد، وعكرمة، ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٧: ٢٦٦؛ ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن"، ٨: ٢٥٧٨.

(٢) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٨٤.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان" ١٨: ٦١ ـ ٦٥، البغوي، "مدارك التنزيل"، ٣: ٥٠٥، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٤٠٧.

أنه يعرف اسم الله الأعظم...."(١).

القسم الرابع: السؤال عن التفسير، ومعنى أكثر من مفردة في آيات متعددة:

ورد في موضعين، ومثاله:"س: ما تفسير الآية: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، وما تفسير: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢]، أرجو توضيح المقصود بالجنتين في الآية الأولى، والمقصود بالجنتين في الآية الثانية؟

ج: ذكر الله -عز وجل- أن لمن خاف مقام ربه... ثم ذكر أوصاف الجنتين بما فيهما من الخيرات... إلى آخر ما ذكر في وصف الجنتين... المهم أن أوصاف الجنتين الأُخريين أقل مِن أوصاف الجنتين الأوليين"(٢).

المطلب الرابع: أسئلة مشكل القرآن

وقد ورد السؤال عن مشكل القرآن في (٢٠) سؤالًا.

وقد تنوعت صيغ المستفتين فيها، ومن هذه الصيغ:

بعد ذكر الآيات الموهمة للتعارض يقول: أرجو بيان ذلك، كيف نُوفق بين هاتين الآيتين؟ ما الجمع بين الآيتين؟ كيف نجمع بين هذه الآية وبين الحديث؟ أو يبدأ المستفتي سؤاله بصيغة: هل، أو كيف ونحوه(٣).

---

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٨٤.

قيل في اسمه عدة أقوال وهذا القول الذي ذكره الشيخ مروي عن : ابن إسحاق، و ابن عباس، ومقاتل، وهو قول أكثر المفسرين ينظر:"جامع البيان"، الطبري، ١٨: ٧١؛ ابن أبي حاتم، " تفسير القرآن" ٩: ٢٨٨٥، ابن عطية، "المحرر الوجيز"،٤: ٢٦١؛ ابن جزي " التسهيل"،٢: ١٠٢.

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١ : ٥٣٦.٥٣٧.

وإلى هذا القول مِن التفريق بين الجنتين ذهب جل المفسرين، ينظر: مكي، "الهداية"، ١١: ٧٢٤٢؛ القرطبي، "الجامع"، ١٧/ ١٨٣.

(٣) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ١٢٠.١٣٤.٣٨٧. ٢، ٤١٠.: ٦٣.٦٤.٦٥.٦٦.٦٨.٧١.

أنواع الأسئلة:

القسم الأول: موهم التعارض بين آي القرآن:

وقد وردت (تسعة) أسئلة في موهم التعارض بين آي القرآن، وجميع الأسئلة في آيات مِن سور متعددة، ومِن أمثلتها:

"س: قال الله -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف:١٤٣]، وقال -جل وعلا-: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، كيف نُوفق بين هاتين الآيتين؟

القسم الثاني: موهم التعارض بين آي القرآن والأحاديث:

وردت (ستة) أسئلة في موهم التعارض بين آي القرآن والحديث؛ خمسة منها أحاديث صحيحة، وفي موضع واحد، أوضح الشيخ في إجابته أن ما سأل عنه السائل "ليس حديثًا، ولا يصحُّ عن النبي صلى الله عليه وسلم"(١).

ومن الأمثلة على ذلك:

"س: كيف نجمع بين قوله تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾ [الأنعام: ١٣٢]، وبين قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أنت مع من أحببت)"(٢).

القسم الثالث: موهم التعارض بين آي القرآن، وعبارات، أو واقع حال:

وقد جاء في موضعين، ومثاله:

"س: هناك عبارات تتردَّد على الألسنة ما حكمها، مثل: (افعل كذا على

---

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١/١٢٠.

(٢) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١/١٤٠.

الحديث أخرجه البخاري، رقم" ٥٨١٩"، كتاب:الأدب، باب: علامة الحب في الله عز وجل، ومسلم في صحيحه رقم" ٦٨٠٣"، كتاب: الآداب، باب: المرء مع من أحب.

خاطري)، فهل هذا ينافي قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]"(١).

القسم الرابع: مشكل المعنى في بعض آي القرآن:

وقد جاء في ثلاثة مواضع، يورد المستفتي السؤال مبتدأً بأسلوب: هل، أو كيف دون ذكر الآية.

ومثاله:"س: كيف عرفت الملائكة أن الإنسان يُفسد ويسفك الدماء؟ وهل هم يعلمون الغيب؟(٢).

ج: جاء في القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠].

هذا قول واضح، ولا يلزم منه أن الملائكة يعلمون الغيب، وهم لا يَدَّعون أنهم يعلمون الغيب، لكنهم قالوا هذا القول؛ لأنهم عرفوا أن الجانّ الذين كانوا سكان الأرض أفسدوا فيها، وأن الملائكة طاردتهم لفسادهم، وسفكهم الدماء، أو أنهم علموا ذلك مِن لدن الباري -جل وعلا-، وإلا فالملائكة لا يعلمون، ولكنهم توقعوا حدوث هذا..."(٣).

---

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٣٢٨.

(٢) وقد نص على هذا الإشكال: الطبري الثعلبي، والواحدي، والسمعاني.
ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١: ٤٨٢؛ الثعلبي، "الكشف"، ١: ١٧٥؛ الواحدي، "البسيط"، ٢: ٣٢٥؛ السمعاني، "تفسير القرآن"، ١: ٦٤.

(٣) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ١٣٥. وينظر في الجواب: مكي، " الهداية"، ١: ٢١٦؛ ابن عطية، "المحرر"، ١: ١١٧، ابن كثير، " تفسير القرآن العظيم"، ١: ٣٣٧.

المطلب الخامس: أسئلة مبهمات القرآن

ومن صيغ المستفتين فيها:أن يسأل المستفتي عن المبهم بصيغة: أين، ما، من هو، من هم، ونحوه(١).

أنواع الأسئلة:

الطريقة الأولى: الجمع بين التفسير، والسؤال عن المبهم:

وقد ورد سؤالان اثنان على هذه الطريقة، وكلاهما يُقدم المستفتي السؤالَ عن التفسير، ثم المبهم، ومِن الأمثلة على ذلك:

"س: ما تفسير الآية الكريمة:﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، وأين دُفِن إبراهيم –عليه السلام–؛ هل في الخليل، أو في مكة؟

ج: إن قوله –جل وعلا–: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾: معناه: أن مقام إبراهيم هو هذا الحجر الموجود قريبًا من الكعبة....(٢) وأما أين دُفِن .. فمِن الناس مَن يقول: إنه دُفِن بالخليل في فلسطين، ومنهم لا يُؤكد أين دفن(٣)، والحمد لله لو كان لنا في هذا مصلحة لَمَا خَفِي علينا قبره، إنما ملّة إبراهيم، أوصانا الله بأن نتّبعها ونلتزمها..."(٤).

---

(١) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٢٢٣. ٣٤١. ٤٢٩. ٤٢١. ٤٤٠. ٤٣٩.

(٢) وردت عدة أقوال في المراد بالمقام، والذي أثبته الشيخ قاله جملة مِن السلف ورجحه الطبري، ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢: ٥٢٧؛ ابن أبي حاتم، " تفسير القرآن"، ١: ٢٢٦.

(٣) قبر إبراهيم –عليه السلام– جمهور العلماء على أنه في الخليل في فلسطين؛ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في إجابته عن سؤال عن قبور الأنبياء: "القبر المتفق عليه هو: قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وقبر الخليل فيه نزاع، لكن الصحيح الذي عليه الجمهور؛ أنه قبره"، يريد في الخليل. ينظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٢٧: ١٤١، وينظر: سبط ابن الجوزي، "مرآة الزمان"، ١: ٤٢٢.

(٤) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٤١.٣٤٣.

الطريقة الثانية: السؤال المباشر عن المبهم:

وقد وردت سبعة أسئلة على هذه الطريقة، وقد يُورد المستفتي الآية، ثم يسأل عن المبهم، وقد يذكر السؤال عن المبهم بصيغة: أين، وهل، ومَن هم دون ذكر الآية، ومِن الأمثلة على ذلك: "س: قال الله -عز وجل-: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [النمل: ٣٩]، هل هذا العفريت هو فصيلة مِن الجن؟

ج: في الحقيقة مثل هذا السؤال لا يترتّب عليه فائدة؛ سواء أكان العفريت من الجن أم من غيره، وهو طبعًا مِن الجن؛ كما في القرآن: (قال عفريت من الجن)، هذا صريح القرآن، لكن العفريت قد يكون له ميزة على من دونه من الجن، قد يكون لديه مهارة، أو قدرة، أو استطاعة يمتاز بها، ويفوق بها غيره مِن بني جنسه"(١).

المطلب السادس: أسئلة أسباب النزول(٢)

ومن صيغ المستفتين فيها: أريد تفسير هذه الآية، وسبب النزول، أو ما سبب نزول قوله تعالى؟(٣).

أنواع الأسئلة:

وفيه سؤالان:

الطريقة الأولى: السؤال عن تفسير الآية، وسبب النزول:

وقد جاء في موضع واحد، ومثاله:"س: أريد تفسير هذه الآية، وسبب النزول؛

---

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٨٦.

وينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٨/٦٦؛ الزجاج، "معاني القرآن"، ٤: ١٢٠.

(٢) اقتصرت على ما جاء في صيغة السؤال عمَّا يتعلق بسبب النزول؛ أما ما أورده الشيخ مِن إجابات متضمنة أسباب النزول؛ فهي كثيرة، وسيأتي ذكرها في المبحث الثاني.

(٣) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٥٣. ٢: ١١.

قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾[الأحزاب: ٤٠]...."(١).

الطريقة الثانية: الاقتصار على سبب النزول:

وقد جاء في موضع واحد ومثاله:"س: ما سبب نزول قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]؟

ج: ذكر بعض المفسرين في سبب نزولها؛ أن النبيَّ كانت له أمة يطؤها، فلم تَزل به عائشة وحفصة حتى حرَّمها على نفسه، فأنزل الله –عز وجل–: (يا أيها النبي) إلى آخر الآية:(٢)، وبعض المفسرين يرى أن هذا بسبب العسل الذي كان يشربه عند إحدى زوجاته(٣)"(٤).

المطلب السابع: أسئلة متعلقة بلغة القرآن

وردت في هذ المطلب ثلاثة أسئلة.

---

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٥٣ .

(٢) أخرجه النسائي في سننه، رقم (٣٩٥٩)، كتاب: عشرة النساء، باب: الغيرة، والحاكم في" المستدرك"، ٢: ٥٣٥، رقم (٣٨٢٤)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

(٣) كما ثبت عن عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٤٦٢٨)، كتاب: التفسير، باب: سورة الطلاق ، ومسلم في صحيحه، رقم (٣٦٦٩) كتاب: الطلاق باب: إذا حرم الرجل عليه امرأته.

والأظهر –والله أعلم–: أن سبب نزول هذه الآية ما جاء في قصة أنس حين حرم رسول الله جاريته؛ لصحة سنده، وتصريحه بالنزول، وموافقته للسياق، وهو رأي جمهور السلف مِن المفسرين. ينظر: المزيني، "المحرر في أسباب النزول"، ٢: ١٠٣٨.

(٤) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ١١.

ومن صيغ المستفتين فيها: ما كيفية إعراب كذا؟ أو ما الفرق بين كذا وكذا؟"(١).

أنواع الأسئلة:

القسم الأول: السؤال عن الإعراب:

في موضع واحد، ومثاله: "س: في الآية التالية مِن كتاب الله الكريم: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣]، لماذا لفظة: "رسوله" لم تكن منصوبةً وما كيفيّة إعرابها؟

ج: يعني: أن الله بريء من المشركين، وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بريء من المشركين، الرسول مرفوع؛ لأنه مبتدأ، فالله ورسوله بريئان من الشرك وأهله"(٢).

القسم الثاني: السؤال عن الفروق اللغوية:

جاء في موضعين، ومثاله: "س: ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ﴾ [الجن: ١٥]؟ وما الفرق بين القاسط والمقسط؟

ج: ... القاسطون هم المعرضون الناكبون عن طريق الحق، الجائرون الظالمون، وأما المقسطون: فهم أهل العدل والإنصاف، وأهل والخير، ولا سيما العدل والإنصاف..."(٣).

---

(١) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٥٥، ٤١٠، ٤١٥، ٤١٦، ٥٣٤. ٢: ١٧.

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤١٥.

ورسوله فيها أوجه: والجمهور على الرفع، وهو الذي ذهب إليه الشيخ، ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٥: ٨؛ السمين الحلبي، "الدر المصون؛٦: ٧؛ العكبري، "التبيان"، ٢: ٦٣٤.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ١٧.

وينظر: الفراء، "معاني القرآن"، ٣: ١٩٣؛ الزجاج، "معاني القرآن"، ٥: ٢٣٥؛ الطبري، "جامع =

المطلب الثامن: أسئلة أحكام الآيات و السور

أنواع الأسئلة:

وفيه ثلاثة أسئلة:

القسم الأول: عن سبب تسمية السورة؟

س: ما سبب تسمية سورة الأعراف بهذا الاسم؟

ج: هذه السورة أُخِذَت تسميتها مما هو موجود فيها: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ﴾ [الأعراف: ٤٨]...وهكذا فهذا هو أصل تسمية السور مأخوذ من آيات ورد فيها ذكر هذا الشيء"(١).

القسم الثاني: سبب نزول سورة التوبة دون بسملة:

"س: ما سبب نزول سورة التوبة بدون ذكر البسملة؟

ج: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انتهت السورة، وبدأت سورة أخرى، أمرهم بأن يضعوا: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١﴾ بين السورتين، ولم يُرْوَ عن النبي، أو ثبت عنه؛ أنه أمر بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١﴾ بين الأنفال وبين التوبة، هذا هو السبب..."(٢).

=

البيان"، ٥: ١٠٣.

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤١١.

ذهب الشيخ إلى أن سبب تسمية السورة لورود ذكر الأعراف فيها، وهذا أصل في تسمية السور، وقد أشار إلى هذا الفيروز أبادي في: "بصائر ذوي التمييز، ١: ٢٠٣؛ وينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٨: ٥ .

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤١٤.

وينظر في سبب عدم التسمية في بداية سورة التوبة؛ ما أخرجه الترمذي في سننه، رقم (٣٠٨٦)، كتاب : التفسير باب: سورة التوبة ، والنسائي في سننه، رقم (٧٩٥٣)؛ وابن حنبل في "المسند"، رقم

=

القسم الثالث: السؤال عن البسملة؛ هل هي آية من سورة الفاتحة؟

"س: هل البسملة آية مِن سورة الفاتحة؟

ج: البسملة آية مستقلة مِن كتاب الله، وليست مِن الفاتحة؛ فالفاتحة سبع آيات، ليست منها البسملة، وهي بعض آية مِن سورة النمل، وهي تُكتب أمام كلِّ سورة؛ علامةً على انتهاء السورة، وابتداء السورة الأخرى، ما عدا سورة براءة.."[(١)].

المبحث الثاني: المنهج العام للشيخ صالح بن غصون في أجوبته على أسئلة التفسير

يمكن إبراز معالم منهج الشيخ في أجوبته على الأسئلة التفسيرية من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: أسلوبه وطريقته في عرض الأقوال والترجيح

جاءت أجوبة الشيخ في الأغلب الأعم بين الإيجاز والتوسط، وهو ما يناسب مقام الفُتيا، والبرنامج الذي كان يجيب الشيخ من خلاله، وقد يَبسط جوابه في بعض الأحيان؛ لمزيد بيان دون استطراد، وذلك إما لذكر الآيات والأحاديث التي تُؤيد المعنى وتُبينه، أو للتنبيه على أهمية الموضوع؛ كما عند تفسير قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ

=

(٣٩٩).

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٧٥.

رجح الشيخ ابن غصون أن البسملة آية مستقلة مِن كتاب الله، قال ابن عثيمين: "في هذا خلاف بين العلماء؛ فمنهم من يقول: إنها آية من الفاتحة، .. ومنهم من يقول: إنها ليست من الفاتحة؛ ولكنها آية مستقلة من كتاب الله؛ وهذا القول هو الحق...والصواب الذي لاشك فيه"، ابن عثيمين، "تفسير الفاتحة والبقرة"، ١: ٧؛ وينظر: ابن عطية، "المحرر"، ١: ٥٤؛ القرطبي، "الجامع"، ١: ٩٣.

عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ﴾ [الأحزاب: ٧٢][(١)] ، أو كون طبيعة السؤال تتطلب ذلك؛ كأن يسأل السائل عن تفسير سورة كاملة[(٢)]، أو آيات كثيرة متتابعة[(٣)]، أو أن بعض الآية تحتاج إلى تفصيل بعض المسائل الفقهية[(٤)].

كما جاءت عبارات الشيخ سهلة واضحة، يفهمها العوام، وهي مناسبة جدًّا مع مقام البرنامج الإذاعي الذي يصل بثّه إلى شتى بقاع العالم الإسلامي، كما كان رحمه الله يربط إجاباته بواقع حال الناس تيسيرا للفهم[(٥)] أيضا قد يعدل في الجواب إلى مصطلح معروف بقصد تسهيل العبارة وتيسير الفهم، ومثاله حينما سأل سائل عن معنى الخلائف في قوله، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥]؟ عدل في الجواب عن لفظ الخلائف إلى لفظ الجيل بقصد تيسير الفهم[(٦)]، قال الشيخ علي الرومي: "ومما اتَّصف به –رحمه الله–: عدم التكلف عند الكلام في المسائل العلمية، فكان يجيب على ما يطرح عليه من الأسئلة؛ سواء على الهاتف، أو من خلال برنامج: (نور على الدرب) بعبارة واضحة، لا غموض فيها، ولا إشكال،

---

(١) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٩٥.

(٢) ينظر: "المرجع السابق"، ٢: ٣٤. ٥٣. ٥٤ . ٥٧. ٥٩.

(٣) ينظر: "المرجع السابق"، ١: ٥٠٦.

(٤) ينظر: "المرجع السابق"، ١: ٣٦١. ٤٠١. ٤٦٢. ٤٦٨.

(٥) الخويطر، "الدر المصون"، ١: ٣٤٠، ٤٨١، ٣٤٩.

(٦) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٣٧، في قوله: (خليفة) وجهان مِن التفسير للعلماء:
وما فسَّر به الشيخ الآية وَافق قول الحسن البصري، واختيار الرازي، والقاسمي، والشنقيطي، ينظر: محمد بن عمر الرازي، "مفاتيح الغيب"(ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٢: ٣٨٩؛ القاسمي، "محاسن التأويل"، ١: ٢٨٤؛ الشنقيطي، "أضواء البيان"؛١: ٢٠.

يفهمها الجميع، ولهذا كان -رحمه الله- محبوبًا لدى الجميع حتى عامة الناس"(١).

طريقته في عرض الأقوال والترجيح:

يقتصر الشيخ في أجوبته في الغالب الأعم على قولٍ واحدٍ في الآية، ويجزم به دون ذكر الأقوال الأخرى، أو الخلافات، وهو مناسب جدًّا لمقام الفتوى، وكثيرًا ما يوافق الشيخ أصحّ الأقوال في الآية؛ كما برز ذلك من خلال تحليل بعض الأجوبة في المبحث السابق، ومِن الأمثلة على ذلك أيضًا: حينما سُئِل الشيخ عن تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥]، اقتصر الشيخ في جوابه على قول واحد، فقال: "هذه آية فيها أن الله تعالى أقسم بالخنس، والخنس هي الكواكب؛ لأنها تخنس بالنهار ولا ترى..."(٢).

ومع أنه كثيرًا ما يوافق قول السلف -رضي الله عنهم-، إلا أنه لا يذكر في أجوبته مَن قال بالقول.

ومِن الأمثلة على ذلك: عندما سأل سائل: ما تفسير قوله -عز شأنه-: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾ [النجم:١٣]، قال: "هذه الآية فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل -عليه السلام- في مقام آخر عند سدرة المنتهى..."(٣). وقد وافق

---

(١) الخويطر، "الدر المصون"، ١: ١٥٥.

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٢٩، وينظر: ١: ٣٣٤. ٣٣٧. ٣٦٥. ٣٧٤,٢: ٢٣.

وافق الشيخ قول جملة من السلف، وهو قول الجمهور، ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٤: ١٥٢؛ ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن"، ١٠: ٣٤٠٤؛ السيوطي ، "الدر المنثور"، ٨: ٤٣١.

وفي الآية أقوال أخرى، فقيل: إنها بقر الوحش، وقيل: إنها الظباء، والاختلاف هنا اختلاف تنوع، يرجع إلى أكثر مِن معنى، ويجوز حمل الآية على جميع ما قيل فيها، غير أن هناك قرائن تدل على أن الأولى حملها على الكواكب؛ منها: السياق، وقول الأكثر.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٥٣٢. وينظر: ١: ٣٣٤. ٣٣٧. ٣٦٥. ٣٧٤ . ٤٥٦. ٤٧٠. ٤٨٤. =

مِن السلف قول عائشة، وابن مسعود -رضي الله عنهما-، ومجاهد، والربيع، وقول أكثر المفسرين، ولم ينصّ على ذلك(١)، إلا أنه في بعض المواضع يقول: رُوِي عن بعض السلف، ذكر علماء السلف، قال بعض أهل العلم، قال بعض المفسرين، قال أهل التفسير(٢).

وفي بعض الأحيان يذكر الشيخ بعض الاختلافات بصيغة مختصرة، وأغلبها في الاختلاف في سبب النزول، أو مَن نزلت فيهم الآية، أو تحديد مكان، وما شابه، ومِن الأمثلة على ذلك:

عندما سُئِل الشيخ عن تفسير قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ [البروج: ٤] بعدما فسّر الآية، أورد الاختلاف في موقع الأخاديد، فقال: "وهذه الأخاديد؛ منهم مَن قال: إنها بفارس، ومنهم مَن قال: إنها بنجران، ومنهم مَن قال: إنها في مكان آخر..."(٣).

وفي مواضع يُشير إلى خلاف العلماء إشارةً دون إطناب، ومن الأمثلة على ذلك:

حينما سُئِل الشيخ عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، قال: "والملكان كما جاء في ظاهر الآية كانَا يعلمان الناس السحر... وأما القصة؛ فإنها طويلة جدًّا وموجودة؛ ذِكْرها في جميع التفاسير، وعليها كلام طويل، وخلافات لأهل العلم عن الملكين، وهل هما ملكان، أو أنهما مِن الجن، وما أشبه

=

٥٣٤.

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ٢٢: ٢٨؛ السمرقندي، "تفسير القرآن"، ٣: ٣٤١؛ الواحدي، "الوسيط"، ٤: ١٩٧.

(٢) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٥٤، ٣٦٠، ٣٦٧، ٤١١، ٤٣٨، ٤٥٠، ٤٨٠، ٥٤٣.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣١، وينظر: ١: ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٦٧، ٣٨٣، ٥٠٥. ٢: ١١، ٣٢.

ذلك"(١).

وأما الترجيح؛ فيختار الشيخ قولًا واحدًا، ويجزم به، ولم ينصَّ على الترجيح بين الأقوال سوى في أربعة مواضع؛ منها: عندما سُئِل الشيخ عن تفسير: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، قال: "(ن): هذه مِن الحروف المقطعة؛ مثل: (آلم)، أو (كهيعص)، وبعض الناس يقولون: إنها صوت، وإنه كذا..، لكن الذي يظهر؛ أنه مِن الحروف المقطعة، والله أعلم"(٢)، وكثيرًا ما يوافق الشيخ رأي أئمة التفسير: كالطبري وابن عطية وابن جزي وابن كثير والسعدي وغيرهم(٣).

المطلب الثاني: عنايته بتفسير القرآن بالقرآن

قال ابن تيمية: "إن أصحّ الطرق في ذلك: أن يُفسر القرآن بالقرآن"(٤).

وقد أجاد الشيخ -رحمه الله- في اعتماد هذه الطريقة؛ حتى إنها تعدُّ سمةً مِن سِماتِ أجوبته على الأسئلة التفسيرية.

ويتَّضح من خلالها توقُّد ذهن الشيخ -رحمه الله- وإتقانه واستحضاره لمحفوظه، ولا عجب في ذلك؛ "فقد أتقن الشيخ -رحمه الله- القرآن قبل أن يبلغ الخامسة عشر من عمره، وقيل: إنه يقرأ القرآن كاملًا دون خطأ"(٥)، قال الدكتور زاهر الألمعي: "قد وهبه الله مِن الذكاء والفطنة والحس المرهف، إضافةً إلى العلم الواسع، وبخاصة علم

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٤٠، وينظر: ١: ٤٢٧.

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ١٤، وينظر: ١: ٤١٧. ٤٦٩. ٤٥٣.

(٣) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٤١.٣٤٣. ٣٧٠. ٤٨٤. ٥٣٤. ٥٣٧.

(٤) ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ٣٩.

(٥) الخويطر، "الدر المصون"، ١: ٣١.

الكتاب والسنة"(١)، وقال في موضع آخر: "لا تكاد تطرح مسألة، ولا يَرد سؤال إلا كان جوابه مستندًا إلى الكتاب والسنة"(٢)، وقد ظهر بجلاء من خلال أجوبته هذا التميُّز في علم الكتاب والسنة، فتجده كثيرًا ما يُفسر القرآن بالقرآن، ومِن الأمثلة على ذلك:

حينما سُئِل عن معنى تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]، أجاب بقوله: "هذه الآيات التي جاءت في سورة البقرة، جاء تفسيرها في سورة الأعراف، وهي قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف:٢٣]..."(٣).

كما أنه يجمع الآيات التي تدل على المعنى المراد، وتؤيده، وتُقويه، أو الآيات التي يشهد بعضها لبعض، ويجمعها موضوع واحد بين مقلّ ومكثر من ذلك، مستعملًا كاف التشبيه في الغالب، فيقول: كما قال تعالى، أو كقوله تعالى، أو مثلمَا قال الله -عز وجل-، أو مثل ما في القرآن، أو قد يقول هذه الآية قريبة مِن قوله تعالى، أو هذه الآية شبيهة بالآية التي في سورة كذا، أو قد يذكر الآيات مباشرةً بعد الآية المراد تفسيرها، وغير ذلك من الصيغ .

ومِن الأمثلة على ذلك: عندما سأل سائل عن تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ [القيامة:٣٠]، قال: "وقوله -جل ذكره-: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾؛ يعني: المصير إلى الله -عز وجل- لا مفرّ، ولا محيد، وقد أحصيت عليه مثاقيل الذّر؛ كما قال -جل وعلا-: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ

(١) "المرجع السابق"، ١: ١٠٣.
(٢) "المرجع السابق"، ١: ١٠٣.
(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٣٨.

مِمَّا فِيهِ﴾ [الكهف:٤٩]، وقال: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء:٤٧]، وقال: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧. ٨](١).

المطلب الثالث: عنايته بتفسير القرآن بالسُّنة النبوية

اعتمد الشيخ -رحمه الله- على المصدر الثاني مِن مصادر التفسير في أجوبته، والتي يظهر مِن خلالها سَعة علمه، وحفظه، وعنايته بما ورد عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، وقد ذُكِر أن الشيخ -رحمه الله- "حفظ الأربعين النووية، وعمدة الأحكام، وألف حديث مِن بلوغ المرام"(٢)، وكان لهذه المحفوظات أثر واضح على فتاوى الشيخ -رحمه الله-، وطريقته في ذلك: ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مِن تفسير يقتصر عليه، ومثال ذلك:

حينما سأل سائل عن تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ [الحديد: ٣]، أجاب بقوله: "الآية واضحة، وقد فسَّرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح، فقوله -جل وعلا-: (هو الأول والآخر) [الحديد: ٣]، ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ أنه قال: (اللهم أنت الأول؛ فليس قبلك شيء، وأنت الآخر؛ فليس بعدك شيء)(٣) ، ومعلوم أن تفسير النبيّ لأيِّ آية من كتاب الله

(١) "المرجع السابق"، ٢: ٢٠، وينظر: ١: ٤٣٢. ٤٣٦. ٤٥٥. ٤٥٦. ٤٧٧. ٥١٨. ٢: ١٥. ٢٢. ٢٤. ٣٤.٢٥.

(٢) الخويطر، "الدر المصون"، ١: ٣١.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، رقم (٦٩٨٨)،كتاب: الدعوات، باب: ما يقول عند النوم، وأخذ المضجع..

هو الفصل فيها"(١).

كما أن الشيخ -رحمه الله- يذكر الأحاديث التي تُفسر وتُبيّن المعنى، والتي لها علاقة بالآية بأيّ وجه من الوجوه بين مقل ومكثر في ذلك، وطريقته؛ إما أن يحكم على الحديث؛ كقوله: وفي الحديث الصحيح، أو قد صحّ عن النبي، أو يقول: قد ثبت عن النبي، أو يقول: كما في الحديث، أو لِمَا وَرد فيه، أو قد وَرد عن النبي، ثم يذكر الحديث، ومثاله:

عند سؤال أحد المستفتين للشيخ عن تفسير قوله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾ [الحج: ٣٧] بعدما فسَّر الآية، ووصل إلى تفسير قوله:

﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾ ، قال: "المراد من العبادة والإخلاص، وتقوى الله -عز وجل- في السرّ والعلن، وامتثال أمر الله عن قناعة، والقَبول والرضا، بشرعه ودينه، ولهذا في الحديث الصحيح: (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، وأعمالكم)(٢)..."(٣).

وفي مواضع يشير إلى الحديث، ومثاله:

حينما سأل سائل عن تفسير: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧]، قال: "هذا فيه إرشاد من الله -عز وجل- أن نستعيذ من همزات الشياطين؛ يعني: مِن همزه، ووسوسته، ونزعاته الخبيثة، وثورات الغضب التي

---

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٤.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، رقم (٦٦٣٥)،كتاب: الأدب، باب: كل المسلم على المسلم حرام.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٥٨، وينظر: ١: ٣٤٠. ٣٤٢. ٣٤٦. ٣٥٩. ٣٧٥. ٥٠٢. ٥٠٦. ٥٢٢.

كثيرًا ما تقحم الإنسان، وتوقعه في أمور لا يجب أن يقع فيها، وإنما أوقعه فيها شدة الغضب الذي هو مِن الشيطان؛ لأن الإنسان حينما يحس بالغضب؛ فقد أُرشد بأن يتوضّأ(١)، وأُرشد بأن يضطجع(٢)..."(٣).

وأحيانًا يَكتفي بما يدل على وُرود أحاديث دون ذكرها؛ كقوله: وجاءت أحاديث كثيرة تدل على كذا، أو وهذا كله واضح بأدلة كثيرة في الكتاب والسنة، أو قد دلَّت النصوص الكثيرة على كذا، أو يورد بعض الأدلة، ثم يعقب بقوله: وقد جاءت نصوص كثيرة في هذا المعنى، أو إلى غير ذلك مِن النصوص الكثيرة، وغيرها من العبارات(٤).

المطلب الرابع: عنايته بأسباب النزول

أسباب النزول "هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأَوْلى ما تُصرف العناية إليها؛ لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها، وبيان نزولها"(٥)، ولمعرفة أسباب النزول .....

(١) كما في حديث عطية بن سعد؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الغضب مِن الشيطان، وإن الشيطان خُلِق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ)، أخرجه أبو داود في سننه، رقم (٤٧٨٤)، ٢ :٦٦٤، وأحمد في مسنده، رقم (١٨٠١٤)،٤: ٢٢٦، والطبراني في معجمه الكبير، رقم (٤٤٣)،١٧: ١٦٧.

(٢) كما في حديث أبي ذر؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس؛ فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع)، أخرجه أبو داود في سننه، رقم (٤٧٨٢)، ٢: ٦٦٤، وأحمد في مسنده، رقم (٢١٣٨٦)، ٥: ١٥٢.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٦١، وينظر: ١: ٥٢١. ٢: ٢٢.

(٤) "المرجع السابق"، ١: ٣٩١. ٣٩٢. ٤٤١. ٤٧٩. ٤٨٧.

(٥) الواحدي، "أسباب النزول".تحقيق: عصام الحميدان، (ط٢، السعودية، دار الإصلاح) ، ص: ٨.

فوائد جمَّة(١).

ولِمَا لأسباب النزول مِن أهميّة لمن أراد تفسير كتاب الله؛ فقد اعتنى الشيخ –رحمه الله– بهذا الجانب، فحينما يُسأل عن تفسير آية؛ يبدأ بذكر سبب النزول إن كان لها سبب، ومَن نزلت فيه الآيات، ثم يَشرع في التفسير أو العكس، وإن كان لها أيضًا أكثر مِن سبب يُورده، ومِن الأمثلة على ذلك:

حينما سأل سائل عن تفسير قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣]، أجاب بقوله: هذا معناه: أن المرأة هي موضع الحرث بالنسبة للرجل؛ أي: أن الرجل يلتمس مِن المرأة الولد، وهذا معناه: أن الرجل إذا نام مع أهله؛ فإن جملةَ ما يطلبه الولد؛ سواء أتاها مِن هنا أو هناك، وهذا جائز، ولا شيء فيه، وسبب نزول هذه الآية؛ كما في حديث جابر –رضي الله عنه–، قال: (كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأتَه من دبرها، في قبلها كان الولد أحول، فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾(٢)، ولا يعني هذا بحال مِن الأحوال: أن يأتي الرجل المرأة في دبرها لأكثر من سبب"(٣).

المطلب الخامس: عنايته بالسياق

من الأمور الهامة التي تُعين على بيان المعنى: "دلالة السياق؛ فإنها تُرشد إلى تبيين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد ...وهو مِن أعظم القرائن الدالة على

(١) ينظر: الزركشي، "البرهان" ، ١: ٢٢؛ السيوطي، "الإتقان"، ١: ١٩٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (٣٥٢٦)، كتاب: النكاح باب: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٥٨، وينظر: ١: ٣٥٥. ٣٦٨. ٤٠١. ٤٦٤. ٤٩١. ٢: ٥٤.

مُراد المتكلّم، فمن أهمله غلط في نظيره، وغالط في مُنَاظراته"(١).

وقد اعتنى الشيخ -رحمه الله- عند تفسير الآيات بالسياق عناية فائقة، تدل على إتقان الشيخ -رحمه الله- لكتاب الله، وتوقد الذهن، والربط بين الآيات، لا سيّما وأن الشيخ يُجيب مشافهةً، وقد ظهر ذلك في مواضع عدة مِن أجوبته، ومن الأمثلة على ذلك:

عندما سأل سائل عن تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩]، أجاب بقوله: "هذه الآية الكريمة في سياق تحريف أهل الكتاب لكتابهم، وتغييرهم، وتبديلهم، وقد سبق قبلها آيات في هذا المعنى، وفي هذا الباب، وأنهم حرَّفوا وبدَّلوا، وغيَّروا والعياذ بالله..."(٢).

وفي موضع آخر سأل سائل عن تفسير قوله -عز وجل-: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، افتتح جوابه بقوله: "هذه الآية تتحدث عن المنافقين، وما قبلها، وما بعدها؛ كله في سياق التحدُّث عن المنافقين، وأهل النفاق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم..."(٣).

المطلب السادس: مشكل القرآن

يحرص الشيخ في أجوبته عن أسئلة المستفتين في موهم التعارض إلى لفت عناية السائل والتأكيد عليه؛ أنه لا يوجد تعارض بين النصوص، وذلك بعبارات صريحة ترسيخًا لهذا المفهوم، كأن يقول: لا اختلاف، ولا تضاد بين الآيتين الكريمتين، ليس

(١) الزركشي، "البرهان"، ٢: ٢٠٠.

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٣٨.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤١٨، وينظر: ١: ٣٣٧، ٣٧١، ٣٧٣، ٤٥٣، ٥١٩.

بين الآيتين تعارض ولا تفاوت: لا من قريب ولا من بعيد، ونحوها(١)، كما أنه يجيب بعبارات سهلة يسيرة يفهمها المستفتي العامي، مع حرصه على الاستدلال في دفع التعارض بالأدلة الثابتة؛ ليصل بالسائل إلى دفع الإشكال عن قناعة، ومثال ذلك: حينما سأل سائل عن التوفيق بين قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾[الأعراف: ١٤٣]، وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٣] أجاب بقوله: "لا اختلاف ولا تضاد بين الآيتين الكريمتين، وذلك أن الأولى جاءت في نفي الرؤيا في الدنيا، لَمَّا طلب موسى كليم الرحمن ؛ أن يرى الله –عز وجل–، ورؤية الله في الدنيا ممتنعة، فقوله جل وعلا: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾، نفي للرؤيا في الدنيا، وأما الآية الأخرى التي هي في سورة القيامة؛ فهي في إثبات الرؤية يوم القيامة، فقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾[القيامة: ٢٣]، هذا معناه إثبات رؤية المؤمنين ربهم –عز وجل –في الآخرة، وهذا أمر ثابت بأدلة قطعية من الكتاب والسنة، وأجمع عليه سلف الأمة، ولم يخالف في هذا الأصل العظيم إلا مبتدع أو معتزلي؛ فإن المعتزلة ومَن نحا نحوهم، هم الذين ينكرون رؤية الله –عز وجل– في الدار الآخرة، والحمد لله رأيهم باطل استنادا إلى ما جاء من نصوص الكتاب العزيز والأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، وفيها قوله: (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته)(٢)، وفي معناه أحاديث وآيات كثيرة في الباب"(٣).

---

(١) ينظر: الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٨٧، ٢: ٦٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم: (٦٩٩٩)، كتاب: التوحيد، باب: قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناظرة)، ومسلم في صحيحه، رقم: (١٣٧٨)، كتاب: الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، والمحافظة عليهما.

(٣) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٦٥.

=

كما أن الشيخ يدعم أجوبته عن موهم التعارض بالأمثلة الواقعية، وذلك تيسيرًا للمعنى، وتعزيزًا للفهم والإقناع، ومِن الأمثلة على ذلك حينما سأله سائل عن موهم التعارض، بقوله: "س: كيف نجمع بين قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾ [الأنعام: ١٣٢]، وبين حديث: (**أنت مع من أحببت**)".

قال: "إذا كان هناك عبد صالح، أو أناس صالحون، وهناك شخص يحبهم، لكنه مخالف لهم؛ فهو حبّ مُزيف، وحقيقته: أنه ليس حبًّا لله، وليس حبًّا حقيقيًّا، مثلًا: إنسان يحبُّ الخيرَ، لكنه لا يعمل بالخير؛ فهذا وهم، أما إذا كان هذا المحبُّ ملتزمًا ومستقيمًا،؛ مثل: ما في حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-: أن رجلًا سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: (**وماذا أعددت لها؟**)، قال لا شيء، إلا أني أحبُّ الله ورسوله، فقال: (**أنت مع من أحببت**)؛ فهو مقبول، فلا بدَّ أن يكون هناك تجانس وتماثل بين المحبوب والمحب؛ يعني: إنسان مثلًا مستقيم ومحافظ على دينه، وإنسان آخر منحرف، لكن هذا المنحرف يقول: أنا أحبُّ فلانًا، فهذا الكلام لا يغترّ به أحد، ويقال له: تحبُّ أهل الخير وأنت لا تعمل بالخير، فلست منهم"(١).

كما يحرص الشيخ في أجوبته عن أسئلة المستفتين إلى بيان صحة النصوص التي أوهمت التعارض من عدمها بعبارات صريحة، ومثال ذلك: حينما سأله سائل عن موهم التعارض، فبدأ جوابه بقوله: "ما أشار إليه السائل ليس حديثًا، ولا يصح عن النبي -صلى الله عليه وسلم-"(٢).

=

ينظر: ابن حنبل، "الرد على الجهمية والزنادقة"، ص: ١٣٢؛ وينظر في الرد على موهم التعارض بين الآيتين: الشنقيطي، "دفع إيهام الاضطراب"، ص: ٩٢.

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤١٠، الحديث سبق تخريجه.

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ١٢٠.

المطلب السا بع: التوجيهات التربوية والعناية بما ينفع الناس في أمور دينهم ودنياهم

عُرِف عن الشيخ -رحمه الله- محبّته لبذل النصح لعموم المسلمين، وتوجيههم لكل خير، قال الشيخ علي بن سليمان: "قد جمع -رحمه الله- مع سَعة العلم والاطلاع حسن الخُلق، فكان متواضعًا، كريمًا، جوادًا، زاهدًا، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، باذلًا النصح لعموم المسلمين، ساعيًا في كل خير"(١)، وقال معالي الشيخ غنيم بن مبارك بن غنيم: "كان -رحمه الله- معينًا لا ينضب في أحاديثه، وفي توجيهاته في الإذاعة، يدل الناس على الخير، يسألونه فيجيب بجواب يفهمه كل أحد، يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن الشر، ويدلهم إلى طريق الفلاح"(٢).

وقد ظهر هذا النهج بجلاء في أجوبة الشيخ -رحمه الله-، فكان في إجابته عن أسئلة المستفتين لا يقتصر على الإجابة عن السؤال فقط، بل ينتهز كلَّ فرصة خاصة إذا كان في سؤال السائل ما يَستلزم التوجيه، أو التنبيه، فيقوم الشيخ بالتنبيه والتوجيه، والتذكير بالآخرة، ومن الأمثلة على ذلك:

عندما سأل سائل عن تفسير قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [مريم: ٥٩]، بعدما أجاب السائل على مُبتغاه، وبيَّن عقوبة المتهاون في الصلاة، والمتبع الشهوات، قال: "فليربأ العبد بنفسه، ولا يرميها في حمأ الضلال والجهل، ويتهاون بصلاته، ويتهاون بعبادته، ويرخي لنفسه العنان في الشهوات والملذات، وينزلق وراءَها، ويتبع نفسه هواها، ثم بعد ذلك يلقى المصير المحتوم؛ فإن الله

(١) الخويطر، "الدر المصون"، ١: ١٥٥.

(٢) "المرجع السابق"، ١: ١٥٨.

لا يخلف الميعاد"(١).

ومِن التوجيهات التربوية التي أوردها الشيخ في أجوبته حينما سأل سائل عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النساء: ٥]، بعدما فسّر الآية، قال: "والمقصود: أن الله أرشدَنا أن نحفظ أموالَنا، وننفقَها بالمعروف، وأن ننفقَها في كسوةِ أولادِنا، ومَن نعول، وإذا طلبوا أكثر، أو أرادوا شيئًا لا ضرورة له، أن نردَّهم بالجميل وبالمعروف، وبالأعذار، وبالتسويفات التي ليس فيها عنف أو كسر خاطر..."(٢).

وأيضًا سأل سائل عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، بعدما فسّر الآية، قال: "... فلو عمل الناس بهذه الآية، وسَعوا بالصلح بين المتخاصمين من إخوانهم؛ لانتهت الشرور والفتن، وانتهى سفك الكثير من الدماء، واستقر الأمن في البلاد، ولحصل خير كثير بامتثال أوامر الله -عز وجل-..."(٣).

كما أَوْلى -رحمه الله- عناية خاصة بالمرأة المسلمة والحرص على تذكيرها بما منحها الإسلام من مكانة عظيمة، وحقوق وافية، ودعوتها إلى الحرص على الحشمة والعفة في مواضع عدة(٤).

وأيضًا مِن الأمثلة التي تُؤكد حرص الشيخ -رحمه الله- على نفع الناس وتوجيههم إلى خيري الدنيا والآخرة ما يرد في المطلب الآتي.

---

(١) "المرجع السابق"، ١: ٤٤٩ .

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٣٣٧.

(٣) "المرجع السابق"، ١: ٥٢٥، وينظر: ١: ٣٥٤، ٣٧٢، ٣٧٩، ٣٩٤، ٤٠٦.

(٤) "المرجع السابق"، ١: ٣٦٢، ٣٨٢، ٣٩٨، ٤٧١، ٤٧٦، ٤٩٤.

المطلب الثامن: الاستنباط والاستدلال

يُلحظ مِن أجوبة الشيخ –رحمه الله– عنايته بما ينفع الناس، ويفيدهم في دينهم ودنياهم؛ فقد يُسأل عن تفسير الآية، فيجيب عن تفسيرها، ثم يذكر ما يستدل، أو يستنبط مِن الآية؛ سواء كانت استنباطات عقدية أو فقهية، أو تربوية، أو ما يتعلَّق بالسياسة الشرعية، وغيرها، ومِن الأمثلة على ذلك:

عندما سأل سائل عن تفسير قوله تعالى:﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨-٩]، بعدما فسّر الآية؛ ذَكَرَ استنباطًا غايةً في الدقة والأهمية على صيغة تساؤل، فقال: "لكن ربما يقول قائل: إذا كان الإسلام عاب على الجاهلين أنهم يَئِدون البنات؛ خشيةَ الفقر، أو خشيةَ العار، فهل الإسلام يعيب على مَن يَئِدون البنات، ويَئِدون أخلاق النشء، ويُوجهونهم التوجيه السيئ، ويربونهم التربية المنحرفة والعياذ بالله، ويُنشئونهم على الرذيلة من حال صغرهم، وحال صباهم، ومراهقتهم، فيُصبحون لا يُميزون بين الحلال والحرام، ولا بين الفضيلة والرذيلة، ولا بين الاستقامة والانحراف.

لا شكَّ أن هذه جريمة عظيمة ومصيبة كبيرة، فالمولود يُولد على الفطرة، لكن بسبب التربية وتنشئة الوالدين قد ينحرف هذا المولود ذكرًا أم أنثَى... فإذا اندفع الأولاد، وأُهْمِل الشباب ذكورًا كانوا أو إناثًا، أو وُجِّهوا تَوجيهًا غيرَ سليمٍ؛ فإن هذا فيه شيء مِن الوأد، مِن وَأد التوجيه، بدل مِن أن يُوجهوا للأخلاق الفاضلة، وعلى النهج السليم، وعلى تعوُّد الأخلاق؛ وضعوا في مجتمع ضائع سائب مهمل؛ كأنهم البهائم السائمة، وتسبّبوا في إضاعة مستقبل الشباب من الذكور والإناث، وأضاعوا حقَّ الله فيهم، ولم يُؤدوا أمانة الأولاد، فإن الأولاد والناشئة أمانة في عنق والدهم، وعنق أهليهم، وذويهم، فعليهم أن يبذلوا قصارى جهدهم للتوجيه وللتربية والتعليم، والحرص والمتابعة، وسؤالهم أين ذهبوا، ومع من اجتمعوا، وأين باتوا تلك الليلة إلى آخره، فالإهمال في وأد النفوس والأخلاق والفطرة بما يضر الفرد وبالجماعة إذا أُنشِئت الناشئة على الانحراف، وأصبح كثير مِن شباب الأمة مهيّأً لسلوك الطرق المعوّجة، ومهيّأً

لاتّباع الشهوات والملذات؛ فإن معالجته فيها مِن الصعوبة ما فيها، وفيها مِن الخطورة والأذى ما فيها..."(١).

المطلب التاسع: التحذير من الخوض فيما لا فائدة منه

كثيرا ما يلفت الشيخ في أجوبته عن أسئلة المستفتين عن بعض مبهمات القرآن صراحة إلى التحذير من الخوض في مثل هذه الأمور التي لا فائدةمن معرفتها، ومِن الأمثلة على ذلك:

حين سأل سائل عن وجود أصحاب الكهف، قال: "لا أعرف لهم مكانًا، ولو أن معرفةَ مكانهم لنا فيه مصلحة، أو زيادة فائدة في الدين، أو الدنيا؛ لعيَّنها الله -عز وجل-، أو عيَّنها نبيُّ الهدى -صلوات الله وسلامه عليه- الذي ما ترك خيرًا إلا دلَّ الأمة عليه، ولا شرًّا إلا حذَّرها منه، ولكن أهل الكهف هم موجودون بلا شك، ولا إشكال كما ذكر الله -عز وجل- في كتابه العزيز، ولكنه لا فائدة لنا من الوقوف على أهل الكهف، أو الغار الذي هم فيه، وليس لنا فائدة من هذا الأمر"(٢).

وحينما سأل سائل عن آثار أصحاب الكهف، قال: "لا أعرف عن أصحاب الكهف أكثر مما ورد في كتاب الله -عز وجل-: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٣]، وأنهم فرّوا مِن مجتمعهم لِمَا فيه من الظلم، والشرك، والكفر، ولجأوا إلى ذلك الكهف، وبقوا فيه ما بقوا على حسب ما ورد في أول سورة الكهف، لا أعرف عنهم أكثر مِن هذا؛ لأنه لم يَرِد فيه -فيما أعلم- نص صحيح صريح، والأمور التي لا تستند إلى نص شرعي هي من الأمور السابقة، وفي عهد قبل عهد النبوة لا يعول على ما يقال فيها، ما لم يأتِ بذلك تصديق مِن النبي صلى الله عليه وسلم، وخبر من المعصوم صلى الله عليه وسلم، والآن ما ورد في القرآن بالنسبة لأهل الكهف كافٍ،

(١) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٢٨. وينظر: ١: ٣٤٠. ٣٤٦. ٤٢٨. ٤٣٨. ٤٨٣. ٥١٥. ٢: ٢٨. ٤١.

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ١: ٤٤٠.

وهو مبسوط في القرآن يُتلى، وفيه عظة وعبرة للمتعظ"(١).

وفي مواضع يلفت إلى هذا المنهجية بطريقة العدول عن الإجابة والخوض فيما لا فائدة من ذكره، مثال ذلك حينما سأله سائل: "هل تزوج نبي الله موسى -عليه السلام- بابنة شعيب -عليه السلام- التي جاءته تمشي على استحياء، أو مِن الأخرى؟ أجاب بقوله:"ذكر أهل التفسير أنه تزوَّج البنت التي جاءت إليه، ودَعته إلى دعوة أبيها.."(٢) فأعرض في الجواب عن الخوض في التفاصيل التي ليس في القرآن دلالة على شيء منه، كاسمها واسم أبيها وغيره.

(١) "المرجع السابق"، ١: ٤٤٠، وينظر: ١: ٣٤١. ٣٤٣. ٤٤٧. ٤٨٦.

(٢) الخويطر، "ثمر الغصون"، ٢: ٩٤.

الخاتمة

خلص البحث إلى عدة نتائج أهمّها:

-ظهر مِن خلال أجوبة الشيخ سَعة علمه، وفقهه، ورسوخه في علم التفسير.

-أجاد الشيخ في تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة النبوية؛ إذ تعد سمةً مِن سمات أجوبته على الأسئلة التفسيرية.

-يختار الشيخ قولًا واحدًا، ويجزم به، وهو مناسب لمقام الفتوى، ولم ينصَّ على الترجيح بين الأقوال سوى في أربعة مواضع.

-يبتعد الشيخ في أجوبته عن كثرة الوجوه والاختلافات، وعن الخوض فيما لا فائدة فيه، مع عدم التكلُّف في العبارة التي قد تُفسد الفهم، وتُشكل على المستفتي.

-تنوَّعت الأسئلة الواردة مِن المستفتين، وأكثرها ما كان في معاني الآيات مستقلة، كما تنوّعت صيغ وعبارات المستفتين.

-بلغت أسئلة المستفتين في التفسير: (٢٤٦) سؤالًا؛ منها (١٤٩) في معاني الآيات مستقلة، بنسبة٦١٪، و(٣٠) سؤالًا في معاني الآيات، مع أسئلة أخرى غير المفردة، بنسبة ١٢٪ و(٢٠) سؤالًا عن مشكل القرآن، بنسبة ٨،٥٪ و(١٦) عن معنى المفردة استقلالًا، بنسبة٧٪ و(١٤) جمع بين السؤال عن المفردة والتفسير معًا، بنسبة٦٪ و(٩) أسئلة عن المبهمات، بنسبة٤٪ و(٣) أسئلة متعلقة باللغة، بنسبة ١،٥٪ و(٣) أسئلة أحكام الآيات، أو السور،بنسبة ١،٥٪ وسؤالان عن أسباب النزول، بنسبة١٪.

-برزت في مواضع من فتاوي الشيخ بعض سماته الشخصية؛ منها: التواضع،

ولين الجانب، ومحبة الخير، والنفع لعموم المسلمين.

توصيات البحث.

- دراسة مستقلة لكلٍّ مِن الأسئلة الحديثية والعقدية، ومنهج الشيخ فيها مِن خلال: "ثمر الغصون".
- دراسة اختيارات الشيخ ابن غصون التفسيرية، وبيان منهجه فيها.
- دراسة استنباطات الشيخ ابن غصون من خلال: "ثمر الغصون".
- العناية بإرث العلماء الربانيّين في العصر الحديث.

فهرس المصادر والمراجع

البخاري، محمد بن إسماعيل، "الجامع الصحيح". تحقيق مصطفى ديب، (ط٣، بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٧م).

البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ).

البلخي، مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل"، تحقيق: أحمد فريد، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).

الترمذي، محمد بن عيسى، "الجامع الصحيح"، تحقيق: أحمد شاكر، وآخرون، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "مجموع الفتاوى"، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، (ط٣، السعودية، دار الوفاء، ٢٠٠٥م).

الثعلبي، أحمد بن محمد، "الكشف والبيان"، تحقيق: محمد بن عاشور، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).

ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، تحقيق: عبد الله الخالدي، (ط١، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "زاد المسير"، عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

الحاكم، محمد بن عبدالله، "المستدرك"، تحقيق: مصطفى عبد القادر، (ط١، بيروت، دار الكتب، ١٤٢٢هـ).

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، "البحر المحيط"، تحقيق: عادل أحمد، علي معوض، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).

الخويطر، طارق بن محمد، "الدر المصون في سيرة الشيخ صالح بن غصون".

(ط١، السعودية، دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٠هـ).

الخويطر، طارق بن محمد، "ثمر الغصون"، (ط١، السعودية، دار كنوز إشبيليا، ١٤٣٥هـ).

الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٣، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).

الرازي، محمد بن عمر، "مفاتيح الغيب"، (ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

الزجاج، إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه"، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٨م).

الزركشي، محمد بن بهادر، "البرهان"، تحقيق: محمد أبو الفضل، (ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩١هـ).

الزمخشري، القاسم محمود، "الكشاف"، (ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

السعدي، عبد الرحمن ناصر، "تيسير الكريم الرحمن"، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م).

السمرقندي، نصر بن محمد، "بحر العلوم"، تحقيق: محمود مطرجي، (ط١، بيروت، دار الفكر).

السمعاني، منصور بن محمد، "تفسير القرآن"، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، (ط١، السعودية، دار الوطن، ١٩٩٧م).

السمين الحلبي، حمد بن يوسف، "الدر المصون"، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (ط١، دمشق: دار القلم).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، "الإتقان في علوم القرآن"، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (ط١،المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد).

الشنقيطي، محمد الأمين، "أضواء البيان"، (ط١، بيروت، دار الفكر).

الشيباني، أحمد بن محمد حنبل، "المسند"، (ط١، القاهرة، مؤسسة قرطبة).

الصنعاني، عبدالرزاق بن همام، "تفسير القرآن"، تحقيق: مصطفى مسلم، (ط، السعودية مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ).

الطبراني، سليمان بن أحمد، "المعجم الكبير"، تحقيق: حمدي السلفي، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية).

الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان"، تحقيق: عبد الله التركي، (ط١، مصر: دار هجر، ٢٠٠١م).

ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، "التحرير والتنوير"، (ط١، تونس، دار سحنون، ١٩٩٧م).

العسقلاني، أحمد بن علي، "العجاب في بيان الأسباب"، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، (ط١، السعودية، دار ابن الجوزي).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، "المحرر الوجيز"، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

العكبري، أبو البقاء عبد الله، "التبيان في إعراب القرآن"، تحقيق: عليّ محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م).

الفرّاء، يحيى بن زياد، "معاني القرآن"، (ط١، مصر، دار المصرية، ١٤٢٠هـ).

الفيروزأبادي،محمد بن يعقوب،"بصائر ذوي التمييز".تحقيق محمد علي النجار،(ط١،مصر، إحياء التراث الإسلامي).

القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (ط٢، مصر، دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م).

القشيري، مسلم بن الحجاج، "المسند الصحيح"، تحقيق: مجموعة من المحققين، (ط١، بيروت، دار الجيل).

القيسي، مكي بن أبي طالب، "الهداية"، تحقيق: مجموعة باحثين مِن جامعة الشارقة، (ط١، الشارقة، كلية الشريعة، ٢٠٠٨م).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، "إعلام الموقعين"،تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد، (ط١، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية).

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل، "تفسير القرآن العظيم"، (ط١، بيروت، مؤسسة قرطبة).

الواحدي، علي بن أحمد، "البسيط"، تحقيق: مجموعة باحثين،(ط١، السعودية، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

bibliography

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. Al-Jami' Al-Sahih. Edited by Mustafa Dib. (3rd ed., Beirut: Dar Ibn Kathir, 1987M).

Al-Baghawi, Al-Husain bin Masud. Ma'alim Al-Tanzil. Edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi. (1st ed., Beirut: Dar Ihya' Al-Turath, 1420H).

Al-Balkhi, Muqatil bin Sulayman. Tafsir Muqatil. Edited by Ahmad Farid. (1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2003M).

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa. Al-Jami' Al-Sahih. Edited by Ahmad Shakir et al. (1st ed., Beirut: Dar Ihya' Al-Turath).

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abdul Halim. Majmu' Al-Fatawa. Edited by Anwar Al-Baz and Amer Al-Jazzar. (3rd ed., Saudi Arabia: Dar Al-Wafa, 2005M).

Al-Tha'labi, Ahmad bin Muhammad. Al-Kashf wa Al-Bayan. Edited by Muhammad bin Ashour. (1st ed., Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 2002M).

Ibn Juzay, Muhammad bin Ahmad Al-Kalbi. Al-Tashil li-'Ulum Al-Tanzil. Edited by Abdullah Al-Khalidi. (1st ed., Beirut: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, 1416H).

Ibn Al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali. Zad Al-Masir. Edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi. (1st ed., Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1422H).

Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah. Al-Mustadrak. Edited by Mustafa Abdul Qadir (1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422H)

Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf Al-Andalusi. Al-Bahr Al-Muhit. Edited by Adel Ahmad and Ali Muwaid. (1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2001M).

Al-Khuwaitir, Tariq bin Muhammad. Al-Durr Al-Masun fi Sirat Al-Sheikh Salih bin Ghusun. (1st ed., Saudi Arabia:

Dar Kunuz Ishbilia, 1430H).

Al-Khuwaitir, Tariq bin Muhammad. Thamar Al-Ghusun. (1st ed., Saudi Arabia: Dar Kunuz Ishbilia, 1435H).

Al-Razi, Abdul Rahman bin Abi Hatim. Tafsir Al-Quran Al-Azim. Edited by As'ad Muhammad Al-Tayyib. (3rd ed., Saudi Arabia: Maktabat Nizar Mustafa Al-Baz, 1419H).

Al-Razi, Muhammad bin Umar. Mafatih Al-Ghayb. (3rd ed., Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1420H).

Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari. Ma‘ani Al-Quran wa I‘rabuh. (1st ed., Beirut: Alam Al-Kutub, 1988M).

Al-Zarkashi, Muhammad bin Bahadir. Al-Burhan. Edited by Muhammad Abu Al-Fadl. (1st ed., Beirut: Dar Al-Ma‘arifah, 1391H).

Al-Zamakhshari, Al-Qasim Mahmoud. Al-Kashshaf. (3rd ed., Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407H).

Al-Sa‘di, Abdul Rahman Nasir. Tafsir Al-Karim Al-Rahman. (1st ed., Beirut: Mu’assasat Al-Risalah, 2000M).

Al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad. Bahr Al-‘Ulum. Edited by Mahmoud Matraji. (1st ed., Beirut: Dar Al-Fikr).

Al-Sam‘ani, Mansur bin Muhammad. Tafsir Al-Quran. Edited by Yasser bin Ibrahim and Ghunaym bin Abbas. (1st ed., Saudi Arabia: Dar Al-Watan, 1997M).

Al-Samin Al-Halabi, Hamd bin Yusuf. Al-Durr Al-Masun. Edited by Ahmad Muhammad Al-Kharrat. (1st ed., Damascus: Dar Al-Qalam).

Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman. Al-Itqan fi ‘Ulum Al-Quran. Edited by Markaz Al-Dirasat Al-Quraniyyah. (1st ed., Saudi Arabia: King Fahd Complex).

Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin. Adwa' Al-Bayan. (1st ed., Beirut: Dar Al-Fikr).

Al-Shaybani, Ahmad bin Muhammad Hanbal. Al-Musnad. (1st ed., Cairo: Mu’assasat Qurtuba).

Al-San‘ani, Abdul Razzaq bin Hammam. Tafsir Al-Quran. Edited by Mustafa Muslim. (1st ed., Saudi Arabia: Maktabat Al-Rushd, 1410H).

Al-Tabarani, Sulayman bin Ahmad. Al-Mu‘jam Al-Kabir.

Edited by Hamdi Al-Salafi. (2nd ed., Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. Jami‘ Al-Bayan. Edited by Abdullah Al-Turki. (1st ed., Egypt: Dar Hajar, 2001M).

Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir Al-Tunisi. Al-Tahrir wa Al-Tanwir. (1st ed., Tunisia: Dar Sahnun, 1997M).

Al-‘Asqalani, Ahmad bin Ali. Al-‘Ujab fi Bayan Al-Asbab. Edited by Abdul Hakim Al-Anis. (1st ed., Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi).

Ibn Atiyyah, Abdul Haq bin Ghalib. Al-Muharrar Al-Wajiz. Edited by Abdul Salam Abdul Shafi. (1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422H).

Al-‘Akbari, Abu Al-Baqa‘ Abdullah. Al-Tibyan fi I‘rab Al-Quran. Edited by Ali Muhammad Al-Bajawi. (Isa Al-Babi Al-Halabi & Co.).

Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariyya. Mu‘jam Maqayis al-Lughah. Edited by ‘Abd al-Salam Harun. (1st ed., Beirut: Dar al-Fikr, 1979).

Al-Farra, Yahya bin Ziyad. Ma‘ani Al-Quran. (1st ed., Egypt: Dar Al-Masriyah, 1420H).

Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Ya‘qub. Basā’ir Dhawi al-Tamīz. Edited by Muhammad ‘Ali al-Najjar. (1st ed., Egypt: Ihya’ al-Turath al-Islami).

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. Al-Jami‘ li-Ahkam Al-Quran. Edited by Ahmad Al-Barduni and Ibrahim Atfayish. (2nd ed., Egypt: Dar Al-Kutub Al-Misriyah, 1964M).

Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaj. Al-Musnad Al-Sahih. Edited by a group of scholars. (1st ed., Beirut: Dar Al-Jil).

Al-Qaysi, Maki bin Abi Talib. Al-Hidayah. Edited by a group of researchers from the University of Sharjah. (1st ed., Sharjah: College of Sharia, 2008).

Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. I‘lam Al-Muwaqqi‘in. Edited by Taha Abdul Rauf Saad. (1st ed., Egypt: Maktabat Al-Kulliyat Al-Azhariyyah).

Ibn Kathir, Imad Al-Din Ismail. Tafsir Al-Quran Al-Azim. (1st ed., Beirut: Mu'assasat Qurtuba).

Al-Wahidi, Ali bin Ahmad. Al-Basit. Edited by a group of researchers. (1st ed., Saudi Arabia: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430H).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	**The anomalous readings that Ibn Jinni (d. 392 AH) prepared based on the Mutawatirah in his book «Al-Muhtasab» - A Collection and critical study -** Prof. Hatem AbdelRahim «Jalal Altamimi» - Prof : Walid Ahmad Mahmoud Qarout	**11**
2-	**Dhikr Makhārij Al-Ḥurūf Wa Wifātihā Allatī Yaḥtāj Al-Qārī Ilayhā (A Mention of the Sources of Articulation and Their Attributes Needed by the Reciter) by ʻAliy bin Ẓahīr bin Shihāb Al-Miṣrī known as Ibn Al-Kufṭī (d. 689 AH) - Study and Investigation -** Dr. Ebtehal Bint Hasan Azzouz	**93**
3-	**Milestones of Al-Aṣmaʻī 's Narrations in the modes of Reading** Dr. Khalīl bin Muḥammad Al-ṭālib	**157**
4-	**The Impact of Qur'anic Readings in the Change of the Meanings of Letters** Dr. Abdullah bin Muhammad Al-Ameen bin Hassan Al-Shinqeeti	**221**
5-	**Interpretation questions of the fatwas of Sheikh Saleh bin Ghosun, may God have mercy on him, from the book: «Thamar Al-Ghusun» - A Descriptive study -** Dr. Munifa Salem Al-Saadi	**287**
6-	**The Unfamiliar Terms of the Noble Qur'an According to Abu al-Abbas Ahmad ibn Yahya Thalab (d. 291 AH) - An Analytical Study of the Book: «Majalis Thalab» -** Dr. Mohammed ibn Mordi Al-Huzail	**349**
7-	**The Camel in the Noble Qurʿān and Modern Scientific Miracles - An Analytical Descriptive Study -** Dr. Faisal Moataz Saleh faresi	**405**
8-	**The sayings of the scholars of discrediting and accrediting in Abdelhameed Ja'afar Al-Madani and indicating the probable one** Dr. Hayam Mohammed Hamad Khannah	**455**
9-	**Takhrīj Al-Fawāid and the Distinction Between It and Takhrīj Al-ʻAzw** Prof. Abdul Baari bin Hammaad Al-Ansari	**517**
10-	**Weak Hadiths of Ishaq bin Rashid Al-Jazari On the authority of Muhammad bin Shihab Al-Zuhri - Collection and Study -** Dr. Amina bint Saad bin Zayed Al-Qahtani	**579**

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Abdullāh bin ʿAbd Al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdullah bin Eid Al-Jarboui
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

Prof. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
Professor of Readings and their Sciences at the Mohammed VI Institute for Readings in Morocco

Prof. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University (formerly)

Prof. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
Dean of the Faculty of Sharia at Kuwait University (formerly)

Prof. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University (formerly)

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

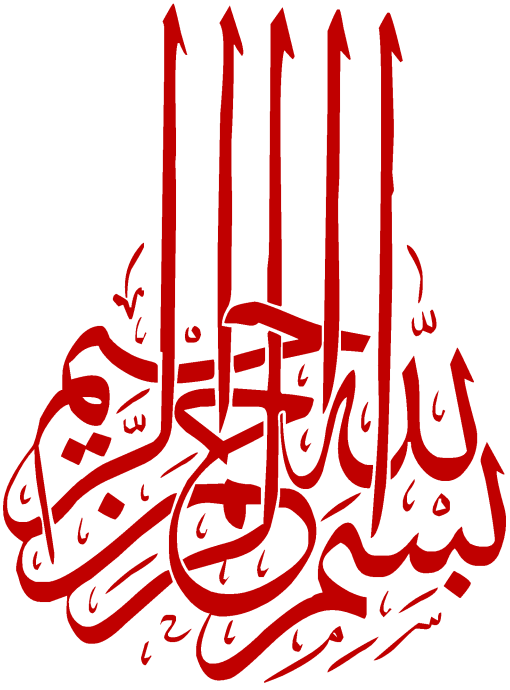
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (213) - Volume (1) - Year (59) - June 2025

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (213) - Volume (1) - Year (59) - June 2025